[illegible]ويل المفصله لبيان حال حديث الابتداء بالبسملة

[تأليف]

الامام الكبير والعلم الشهير مسك ختام الفقهاء والمحدثين

وقرة عيون الاتقياء والعارفين مفتي المغرب والمشرق

[illegible]الشرف الذي هو من افق الكمال مشرق مولانا

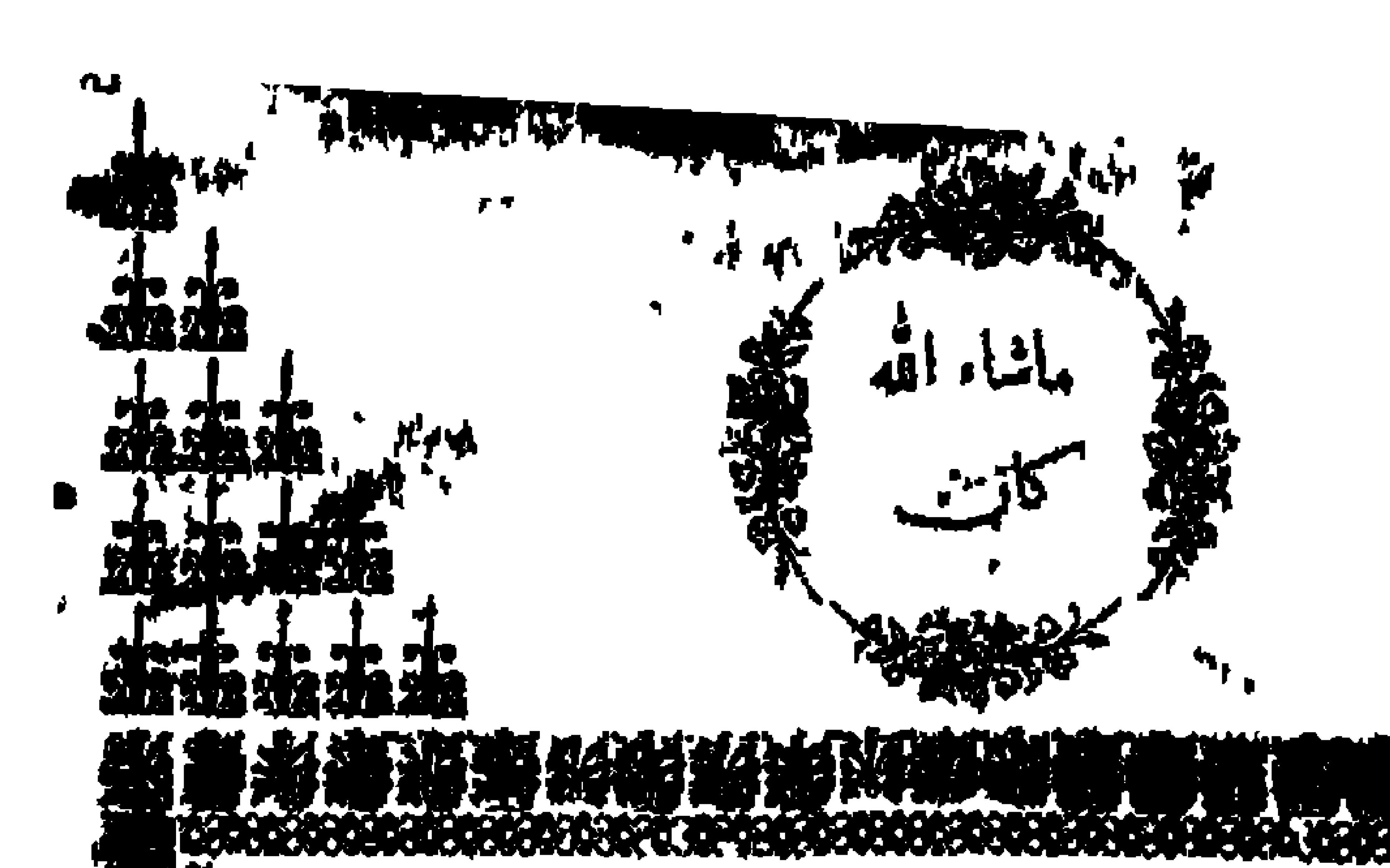
السيد محمد ابن العلامة السيد جعفر الكتاني

المغربي [illegible] الحسني نزيل المدينة

المنورة حالاً زاده الله فضلا وكمالا آمين

طبع في المطبعة العلمية * في المدينة المنورة البهية

سنة ١٣٢٩ هـ



ان اولى ما يبتدئ به العليم فى الحديث والقديم بسم الله الرحمن الرحيم
والحمد لله على كل حال وعلى ما اسدي من النعيم والصلاة والسلام على سيدنا
ومولانا محمد ذى الجاه العظيم والقدر الفخيم وآله المطهرين من ارجس وكل
وصف وخيم (امابعد) فهذه ان شاء الله تعالى رسالة الاقاويل المفصلة لبيان
حال حديث الابتداء بالبسملة) حملني عليها بعض الافاضل ، من العلماء
والاشراف الاماثل ، لما ان قد رأي ماوقع فيه بين العلماء خصوصاً في هذا
العصر من الاضطراب، والتجاذب والاغتراب، فقائل يقول انه حديث
صحيح متواتر، وآخر يقول انه مشهور قريب من المتواتر، وآخر يقول انه
صحيح على شرط البخاري، وآخر يقول انه من الحسن الذي هو على المصطلح
جري ، وآخر يقول انه ضعيف يعمل به في الفضائل، وآخر يوهيه جدا
ويقول انه لايعمل به ولوفيها ويموهه بالدلائل، وقد كنت قبل هذا الاوان،
رأيت في جواب لوحيد الزمان، خاتمة المعتنين بالحديث في الديار المغربية،
ومفخرها وحق لمابه افتخار في كل امنية ، ابي العلاء مولانا ادريس بن محمد

فتحا

فتحا الحسيني الشهير بالعراقي، لازال مرتقياً في ارفع الدرج واعلا المراقي عن بعض احاديث سئل عنها فاجاب واستدعي قلبي واثاب مانصه اعلم ان حديث البسملة اورده الاسيوطي في الجمع من عند الحافظ عبدالقاهر الرهاوي في اربعينه وكذا في الجامع الصغير قال شارحه المناوي وكذا الخطيب في تاريخه ولهذين عزاه غير واحد واخرجه ايضاً ابن بشكوال في فوائده وابن السبكي في طبقاته ومدار طرقهم على رجل قال فيه بعض الحفاظ ليس بشيء وآخر جهله الحافظ ابن حجر وآخر ضعيف ولاجل هذا جزم الحافظ ابن حجر بانه سندو واه وهو الشديد الضعف ولا يعمل به حتى في فضائل الاعمال حسبما تقرر في كتب المصطلح وتواريخ الرجال لان شروط العمل بالحديث الضعيف ثلاثة ان لايشتد ضعفه وان لا يظهر في المحافل لئلا يشرع ما ليس بشرع ولا يعتقد عند العمل به ثبوته وحكي الحافظ ابن حجر على هذا الاتفاق ونقله عنه تلميذه ابو الخير السخاوي ه منه بلفظه وكنت كتبت عليه قديما مانصه انظر هذا والحديث قد حسنه السيوطي في حواشي البيضاوي وتبعه تلميذه ابن حجر المكي في اول شرحه لهمزية الامام البوصيري بل قال انه حسن صحيح وحسنه ايضاً النووي في الاذكار بعد ان اورده مع بعض روايات وردت في الحديث ونصه عقبها روينا هذه الالفاظ كلها في كتاب الاربعين للحافظ عبدالقاهر الرهاوي وهو حديث حسن وقد روي موصولا ومرسلا ورواية الموصول جيدة الاسناد اى مقبولة واذا روي الحديث موصولا ومرسلا فالحكم للاتصال

عند جمهور العلماء لانها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماعة بعينه بلفظه
ونقل العلامة الهلالي وغيره عن التاج السبكي فى الطبقات الكبرى بانه
حسنه ايضاً وقال الشيخ زكريا الانصاري في شرحه لالفية المصطلح للعراقي
حسنه ابن الصلاح وغيره وقال المناوي في التيسير عَلَى الجامع الصغير سنده
حسن وقد اطبق من لا يحصى من الفقهاء والمحدثين وغيرهم عَلَى ذكره وتوجيه
ابتداء من ابتدأ بالبسملة به من جملة التوجيهات التي وجهوا الابتداء
بالبسملة بها وماذاك الا لصلاحيته عندهم للعمل بموضوع غير واحد كما
ذكره السيوطي في التعقبات وغيره بان من دليل صحة الحديث قول اهل
العلم به وان لم يكن له اسناد يعتمد عَلَى مثله ولم لا يقال على فرض صحة انه
واه شديد الضعف ان رواية الحمدلة تجبره ويرتقي بها عن درجة المنكر
المردود الذى لا يجوز العمل به الى رتبة الضعيف الذى يجوز العمل به في
الفضائل لان المقصود من الخبرين معا كما ذكره سعد الدين وغيره انما هو
الابتداء بذكر الله تعالى وقد صرح به فى بعض الروايات والحاصل انه يمكن
ان يقال للناس فى اعتمادهم عَلَى الخبر المذكور وتوجيههم به شبه منها تحسين
غير واحد من الحفاظ له ومنها عمل اهل العلم به ومنها جبر حديث الحمدلة له وغير
ذلك فليتأمل بانصاف وليزد لهذا المحل تحريرا من اراد الوقوف على عين الحق
فيه والله الموفق كاتبه هـ ما كنت كتبت وقد كان نقل هذا الكلام عن كتابتي
وان لم يعزه لها غير واحد من اشياخي واهل مذاكرتي بعضهم بلفظه المسطور
وبعضهم بتغيير فيه عَلَى حسب نظره الموفور واعتمدوه وقرروه وفي بعض

موضوعاتهم

خ ويعتمد

ومقتوضاتهم سطروه ثم لما ان حدث الآن فيه ماحدث بين اهل العصر من زيادة الخوض والاضطراب وكثر فيه القيل والقال وعظم الارتياب التمس مني من اشرت اليه بسط القول فيه وإعادة النظر ثانيا لمقتفيه عسى يتبين فيه الحق والصواب لدى من هو من اولى الالباب فاجبته لذلك مستعينـا بالله تعالى فى قطع لجة ماهنالك فقلت وبه التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق.

مقدمة

اصل هذا الحديث الشريف كما يأتي ان شاء الله تعالى حديث الحمدلة وهو قد افرده الحافظ شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوى نسبة الى سخا قرية ببلاد مصر الشافعي بجزء كما اشار اليه في كتابة المقاصد الحسنة في حرف الـكاف ونصه حديث كل امر ذي بال لم يبتدأ فيه بحمد الله فهو اقطع ابوداود وابن ماجه عن ابي هريرة به مرفوعا وافردت فيه جزأ ه ولو قدر الوقوف عليه لربما كان كافيا عن غيره من الموضوعات ولم يحتج الى ارتكاب المشاق في مراجعة غيره من المؤلفات والمصنوعات لان السخاوي هذا من ائمة هذا الفن المرجوع اليهم والمعول فيه عليهم بل من جملة رؤسائه مقدما فيه عَلَى الحافظ السيوطي ونظرائه وقد قالوا انه ليس بعد شيخه شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر مثله وكان شيخه المذكور ينوه بذكره ويعترف بعلو نحره ويرجحه عَلَى غيره من تلامذته وابناء عصره وقال غيره ممن ادركه هو والله بقية من رأيت من المشايخ والله ما اعلم في الوجود له نظيرا توفي

بالمدينة المنورة حال مجاورته الاخيرة ثامن وعشرين شعبان سنة اثنين بعد تسعمائة ودفن بالبقيع بجوار مشهد الامام مالك رضي الله عنه وممن اعتنى به ويذكر رواياته الشيخ الامام الحافظ الرحلة ابو محمد عبد القادر بالدال اوالقاهر بالهاء ابن عبد الله الرهاوي الحنبلي محدث الجزيرة في اول كتاب الاربعين البلدانية المتباينة الاسانيد له فانه اورد فيه جل رواياته ومعظمها وساقها باسانيده وهو في مجلد كبير قال الذهبي في تذكرة الحفاظ يدل عَلَى تبحره وسعة علمه ه والرهاوي هذا بضم الراء كما عند غير واحد نسبة الى رها كهدى بلد بالجزيرة ينسب اليه ورق المصاحف ومنهم من نسبه الى رهاحى من مذحج وهو بضم الراء ايضا كما عند الجوهر وابن دريد وابن الكلبي وغيرهم ولم يذكره احد بالفتح الا عبد الغني بن سعد المصري واياه تبع المجد في القاموس في قوله انه كسما ولد برها سنة ست وثلاثين وخمسمائة ونشأ بالموصل وكان مملوكا فاعتق فطلب العلم واقبل عَلَى الحديث وكان عالما ثقة مأمونا صالحا الا انه كان عسرا في الرواية لا يكثر عنه الا من اقام عنده حافظا ثبتا كثير السماع كثير التصنيف متقنا ختم به علم الحديث صالحا مهيبا زاهدا ناسكا حسن العيش ورعا وكانت له مع ذلك اوهام توفي بحران في ثاني جمادي الاولى سنة اثنتى عشرة وستمائة راجع تذكرة الحفاظ ثم بعده الشيخ الامام خاتمة المجتهدين الاعلام تاج الدين قاضي القضاة ابو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين ابي الحسن عَلَى بن عبد الكافي الانصاري السبكي في اول طبقاته الكبرى فانه اورده ايضا باسانيده ورواياته وتتبع الكلام عليها بما يغني ولد

تاج الدين بمصر سنة تسع وعشرين وسبعمائة ولازم الاشتغال بالفنون عَلَى ابيه وغيره حتى مهر وهو شاب وصنف كتبا نفيسة انتشرت في حياته والف وهو في حدود العشرين وكتب ورقة الى نائب الشام يقول فيها وانا اليوم مجتهد الدنيا عَلَى الاطلاق ولا يقدر احد ان يرد علي في هذه الكلمة قال الجلال السيوطي وهو مقبول فيما قال عن نفسه وذكره في طبقات المجتهدين مع ابيه تقي الدين وقال في آخر ترجمته مات عشية الثلاثاء سابع ذي الحجة سنة احدى وسبعين وسبعمائة هـ وله اخوان احدهما بهاء الدين ابو حامد احمد وهو صاحب شرح التلخيص وغيره من المؤلفات والثاني جمال الدين ابو الطيب الحسين ذكرهما معا ايضا في حسن المحاضرة في طبقات الفقهاء الشافعية ثم بعدهما الشيخ ابو العلاء العراقي السابق فانه سئل عنه بروايأته الثلاث المشهورة وهي راوية البسملة ورواية الحمدلة ورواية زيادة والصلاة عَلَى فاجاب عنها كلها و بين من خرجها ومرتبة كل رواية منها وتقدم كلامه في الاولى ويأتي في الثانيتين ان شاء الله تعالى وله في شرحه عَلَى شمائل الترمذي كلام فيها ايضا مثل ماله في الاجوبة وابو العلاء هذا كان احد ائمة الدين واكابر العلماء المتبحرين سلطان المحدثين في وقته ورئيسهم واعلمهم بالصناعة الحديثية قل نظيره بل عدم اوكاد في عصره في الحديث والرواية والاسناد والضبط والتخريج والانساب وما يتبع ذلك وله تآليف عديدة مفيدة وطرر كثيرة عَلَى هوامش كتب في الحديث كالشفا والشهاب القضاعي والجامع الكبير وغير ذلك لو جمعت لجاءت منها

عدة تآليف واجوبة في هذا الفن حرر الكلام فيها عَلَى كثير من الاحاديث وبين ماهو الحق فيها بكلام كاف واف جزاه الله خيرا وترجمته مذكورة في كتابنا سلوة الانفاس توفي رحمه الله بفاس في شعبان سنة ثلاث او اربع وثمانين ومائة والف ودفن بزاوية القطب مولاي احمد الصقلي التي بباب النقبة قريبا من المحل المعروف بفاس ببين المدن ومحصل مالهم ولغيرهم فيه انه ورد عن صحابيين احدهما كعب بن مالك بن ابي مالك الانصاري الخزرجي السلمي بالفتح العقبي المدني احد الثلاثة الذين خلفوا والثاني ابو هريرة عبد الرحمن بن صخر عَلَى ماهو الاصح في اسمه واسم ابيه الدوسي حافظ الصحابة وبه اشتهر هذا الحديث كما قاله النووي وغيره وعنه فيه الفاظ عديدة وروايات نورد ماوقفنا عليه منها انشاء الله تعالى مما ذكره الرهاوي وابن السبكي وغيرهما ولكن اصول رواياته اربع رواية حمدالله وهي الاصل الاصيل والرواية المشهورة الحسنة بل الصحيحة ورواية بذكر الله وهي تليها في الحسن ورواية زيادة الصلاة عَلَى النبي صلى الله عليه وسلم ورواية البسملة ونحن ان شاء الله تعالى نورد لهذه الاصول ابوابا عَلَى هذا الترتيب لكل اصل منها بابا مستقلا فنقول

الباب الاول في الاصل الاول

وهو رواية حمدالله تعالى التي هي الرواية المشهورة كما ذكرناه وكما قاله الحافظ ابن حجر في الفتح وغير واحد فاقول ممن اخرج هذه الرواية ابو داود في سننه والنسائي واطلق فيه المنذري وغيره فتبادر منهم انه في المجتبى ولكن

قيده

قيده النووي في شرح مسلم وابن السبكي في الطبقات والمناوي في فيض القدير وشارح المواهب وغيرهم بعمل اليوم والليله وابن ماجه و ابن حبان في صحيحه وابو عوانة الاسفرايني في مستخرجه والحاكم في المستدرك وابو سعيد ابن الاعرابي وابو القاسم البغوي والبيهقي والدارقطني في سننيهما و العسكري في الامثال والديلمي في الفردوس في اوله والرهاوي في الاربعين من طرق عديدة كلها راجعة الى عبد الرحمن بن عمر والاوزاعي الشامي عن قرة بن عبدالرحمن بن حيوئيل كجبرئيل المعافري ابي محمد المصري ويقال ان قرة لقب له وان اسمه يحيى ذكره في التقريب وغيره عن محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب القرشي الزهري المدني عن ابي سلمة عبدالله اواسماعيل اواسمه كنيته ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني عن ابي هريرة بها مرفوعة والفاظهم فيها مختلفة لكنها متقاربة قال ابو داود في باب الهدي في الكلام من كتاب الادب من سننه ثنا ابو توبة قال زعم الوليد عن الاوزاعي عن قرة عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام لايبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم ورواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبد العزيز عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ه وقوله بالحمد لله هكذا في نسخه المعتمدة بلام التعريف وكذا ايضا في نقل المنذري وغيره عنه وعزاه السيوطي في الجامعين بغيرها وهوالذي للحسن بن عبد الله ابي احمد العسكري في الامثال من طريق ابي داود ونصه حدثنا اللؤلؤي قال نا ابو داود قال نا ابو توبة قال نا

الوليد عن الاوزاعي عن قرة عن ازهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام لايبتدأ فيه بحمد الله فهو اجذم قال قال ابو احمد قد روى هـذا الحديث يونس وعقيل وشعيب بن ابي حمزة وسعيد بن عبد العزيز عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مرسلا وانما رواه موصولا قرة بن عبد الرحمن ه وسنذكر قريبا مافي هذا الحصر وانه غير مسلم وقال المناوي في الفيض مانصه وما جرا عليه المص يعني السيوطي من ان لفظ الحمد بغير لام التعريف هو ما وقع لابن الملقن وغيره قال الكمال ابن ابي شريف والصواب في الرواية ثباتها وهكذا هو في نسخ ابي داود المعتمدة بالحمد لله ه ثم انه روى بالحمد لله بالرفع عَلَى الحكاية وفي كلام بعضهم عَلَى ما قاله الصبان في رسالته الكبرى عَلَى البسملة انها روايةضعيفة وروى بالجر وهو محتمل لان يكون المراد الابتداء بالحمد بهذه الصيغة وباي صيغة كانت وبالثناء عَلَى الله تعالى ولو لم يكن بهذه المادة وعليه رواية بذكر الله الآتيه وقوله فهو اجذم المعروف فيه الجيم كما ذكرناه وقال الشوكاني في نيل الاوطار روي بالحاء المهملة وبالجيم المعجمة ثم بالذال المعجمةوالاول من الحذم وهو القطع والثاني المراد به الداء المعروف شبه الكلام الذي لايبتدأ فيه بحمد الله تعالى بانسان مجذم تنفيرا عنه وارشاد الى استفتاح الكلام بالحمد ه وقد قال في الكوكب المنير للعلقمي في هذا الحديث مانصه بجانبه علامة الصحة ه وفي الفيض رمز المص يعني السيوطي لصحته ه وفي التيسير اسناده صحيح ه قلت رجاله

كلهم من رجال الصحيحين فان ابا توبة وهو الربيع بن نافع الحلبي من رجالهما وكذلك الوليد وهو ابن مسلم القرشي الدمشقي المشهور صاحب الاوزاعي الذي روى عنه احمد بن حنبل والناس وكذلك بقية رجال السند الاقرة فانه لم يخرج له البخاري شيئا وخرج له الاربعة وكذا مسلم في المتابعات وليس لها حكم الاصول وهو مختلف فيه تجريحا وتعديلا ولكنه كما يأتي عن التاج السبكي في الزهري ثمة ثبت عَلَى انه لم ينفرد به فان النسائي في عمل اليوم والليلةرواه عن محمود بن خالد عن الوليد عن الاوزاعي عن قرة عن الزهري به موصولا وعن محمود بن خالد ايضا عن الوليد عن سعيد بن عبد العزيز عن الزهري بـه كذلك وعن قتيبة عن ليث عن عقيل عن ابن شهاب مرسلا فا فادان سعيد بن عبد العزيز تابع قرة عَلَى وصله وسعيد بن عبد العزيز هذا هو ابن ابي يحيى التنوخي الدمشقي ثقة امام سواه احمد بالاوزاعي فصحت رواية ابي داود اذا كما قال السيوطي وسنذكر قريبا بقية الكلام في حديث الحمدلة هذا وفي قرة راويه ثم لفظ الموصول عند النسائي كلفظ ابي داود عَلَى مايفيده كلام ابن حجر في تخريج احاديث الشرح الكبير للرافعي ويفيده ايضا كلام السيوطي في نواهد الابكار لانه قال فيه ولفظ ابي داود والنسائي كل كلام لايبتدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم هـ وقال الشيخ ميارة في شرح التحفة بعد ذكره للفظ ابي داود وعزوه له وفي رواية للنسائي كل امر ذي بال لايبتدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع هـ ونحوه قول الحافظ المنذري في الترغيب بعد

ذكره للفظ ابي داود رواه ابو داود واللفظ له وابن ماجة والنسائي وابن حبان الا انهما قالا كل امر ذي بال لايبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع ه وقول الشيخ ابي العباس احمد بن يوسف الفاسي في شرحه لرائية الشريشي بعد ذكره للفظ ابي داود ايضا ولفظ النسائي وابن حبان كل امر ذي بال لايبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع قال ورواه النسائي عن الزهري مرسلا بلفظ كل كلام لايبدأ فيه بذكر الله فهو ابتر قال يعني النسائي والمرسل اولى بالصواب ه وقال ابن ماجه في سننه في باب خطبة النكاح من ابواب النكاح ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن يحيى ومحمد بن خلف العسقلاني قالوا ثنا عبيد الله بن موسى عن الاوزاعي عن قرة عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لايبدأ فيه بالحمد اقطع هذا لفظه بتعريف لفظ الحمد وحذف لله والدال فيه اما مضمومة اومكسورة وقال ابو عوانة يعقوب بن اسحق في صحيحه المخرج عَلَى صحيح مسلم ان يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي ومحمد بن اراهيم الطرسوسي واابا العباس الغزي والعباس بن محمد حدثونا قالوا حدثنا عبيد الله بن موسى ثنا الاوزاعي عن قرة به وقال ابو سعيد بن الاعرابي ثنا عباس بن عبد الله الترقفي ثنا ابو المغيرة حدثنا الاوزاعي حدثنا قرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لايبدأ فيه بالحمد لله اقطع ومن طريقه اخرجه البيهقي في سننه الكبرى في باب مايستدل به عَلَى وجوب التحميد

في خطبة الجمعة من كتاب الجمعة قائلا اخبرنا ابو محمد بن يوسف انا ابو سعيد بن الاعرابي ثنا عباس الخ مامر عنه سند او متنا ثم قال عقبه اسنده قرة ورواه يونس بن يزيد وعقيل بن خالد وشعيب بن ابي حمزة وسعيدبن عبد العزيز عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ه وقال ابو القاسم عبد الله بن محمدبن عبدالعزيز البغوي ثنا داود بن رشيد الخوارزمي قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا الاوزاعي عن قرة بن عبد الرحمن عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لايبدأ فيه بحمد الله اقطع هكذا نقلوا عنه انه رواه بلفظ بحمد الله اقطع واخرجه الديلمي في اول الفردوس من طريقه قائلا اخبرنا الشيخ الامام ابو القاسم عبد العزيز بن علي بن احمد بن الحسين الجري الانماطي رحمه الله بقراءتي عليه فى داره بمدينة السلام قال اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص ببغداد قال ثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال ثنا ابو الفضل داود بن رشيد الخ مامر عنه الا ان عنده عَلَى ما رأيته في نسخة منه بالحمد لله فهو اقطع وقال ابن حبان في صحيحه في ترجمة الاخبار عما يجب عَلَى المرء من ابتداء الحمد لله جل وعلا في اوائل كلامه عند بغية مقاصده ثنا الحسين بن عبد الله القطان ثنا هشام بن عمار ثنا عبد الحميد بن ابي العشرين ثنا الاوزاعي عن قرة عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال

لايبدأ فيه بحمد الله اقطع وقال ايضا في ترجمة الامر للمرء ان تكون فواتح اسبابه بحمد الله لئلا تكون اسبابه بترا ثنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان ابو علي بالرقة ثنا هشام بن عمار ثنا شعيب بن اسحق عن الاوزاعي عن قرة فذكره بلفظه حرفا حرفا قال التاج السبكي في الطبقات فكأن هشام ابن عمار حدث به مرتين مرة عن ابن ابي العشرين ومرة عن شعيب بن اسحق وكلاهما حدث به عن الاوزاعي ه وقال الدار قطني في سننه اول كتاب الصلاة قرئ عَلَى ابي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وانا اسمع حدثكم داود بن رشيد ثنا الوليد عن الاوزاعي عن قرة عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لايبدأ فيه بحمد الله اقطع وقال الحسن بن عبد الله ابو احمد العسكري في الامثال ثنا البغوي قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا الوليد بن مسلم قال نا الاوزاعي عن قرة بن عبد الرحمن عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لايبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع ه وكتاب الامثال هذا ذكر فيه الف حديث مشتملة عَلَى الف مثل من كلامه عليه الصلاة والسلام لما رواه هو واحمد عن عبد الله بن عمر وقال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الف مثل راجع اول ترجمة وهي ترجمة الاسد من كتاب حياة الحيوان وبهذا اللفظ لكن بدون فهو اورده في الجمع وعزاه لابن حبان في صحيحه والعسكري في الامثال

عن ابي هريرة ثم اورده بلفظ بالحمد لله اقطع وعزاه للبيهقي في السنن عنه وفي شرح الاحياء ان لفظ البيهقي بالحمد لله رب العالمين اقطع فليحرر فان الذي رأيته فيه هو عزاه له في الجمع وقد قدمته عنه وقد قال المناوى فى الفيض في الكلام عَلَى حديث كل امر ذي بال لايبدأ فيه بالحمدلله اقطع مانصه واعلم ان لفظ ابن ماجه لايبدأ فيه بالحمد اقطع والبيهقي بالحمد لله والبغوي بحمد الله قال التاج السبكي والكل بلفظ اقطع من غير ادخال الفاء عَلَى خبر المبتدا وجاء في رواية ابي داود فهو اجذم بادخال الفاء عَلَى خبر المبتدا وليس ذلك في اكثر الروايات هـ وقال ايضا في الكلام عَلَى حديث كل امر ذي بال لايبدأ فيه بحمد الله والصلاة علي فهو اقطع الخ مانصه قال ابن السبكي دخول الفاء في خبر هذا المبتدا مع عدم اشتماله عَلَى واقع موقع الشرط ونحوه موصولا بظرف او شبهه او فعل صالح للشرطية وجهه ان المبتدا وهو كل اضيف لموصوف بغير ظرف ولاجار ومجرور ولا فعل صالح للشرطية فجاز دخول الفاء عَلَى حد قوله

كل امر مباعد او مداني * فمنوط بحكمة المتعالي

هـ ونحوه في شرح الاحياء والله اعلم وقد علمت من هذا انه روي هذا الحديث بهذه الرواية عن الاوزاعي عن قرة جماعة من الرواة الاثبات وهم الوليد ابن مسلم وعبيد الله بن موسى العبسي الكوفي وابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي وعبد الحميد بن ابي العشرين الدمشقي كاتب الاوزاعي ولم يرو عن غيره وشعيب بن اسحق بن عبد الرحمن الاموي

مولاهم البصري ثم الدمشقي وقد قال الديلمي في اول الفردوس عقب اخراجه له بها مانصه هذا حديث محفوظ من حديث الاوزاعي عن قرة رواه الخلق الكثير والجم الغفير عنه منهم عبد الله بن المبارك وعبيد الله بن موسى والمعافي بن عمران وابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج والوليد بن مزيد و بقية بن الوليد وابن سماعة وموسى بن اعين وعبدالحميد ابن ابي العشرين وغيرهم وقد ذكرنا طرقه في كتاب التبيان في فضائل القرآن ه منه وقرة تقدم لنا انه رواه عن الزهري متصلا وغيره ارسله عنه وتقدم ايضا ترجيح النسائي لرواية الارسال وانها اولى بالصواب وقد رجحها ايضا الدار قطني في سننه كما اشار اليه الحافظ ابن حجر في تخريج احاديث الشرح الكبير للرافعي ونصه واختلف في وصله وارساله ورجح النسائي والدار قطني الارسال ه ونص الدارقطني عقب اخراجه لهذا الحديث تفرد به قرة عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة وارسله غيره عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم وقرة ليس بقوي في الحديث ورواه صدقة عن محمد بن سعيد عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح الحديث وصدقة ومحمد بن سعيد ضعيفان والمرسل هو الصواب ه وبيانه ان الذين رووه عن الزهري مرسلا وهم يونس بن يزيد الايلي وعقيل بن خالد الايلي وشعيب بن ابي حمزة الاموي الحمصي وسعيد بن عبد العزيز الدمشقي اثبت واحفظ بكثير من قرة وصدقة الذين وصلاه عنه ونقول هذا مسلم

لوتفرد ابوصله وكان بين الوصل والارسال معارضة ولكن لانسلم كلا منهما فان سعيد بن عبدالعزيز وصله عن الزهري ايضا عندالنسائي كما تقدم وكذا الاوزاعي كما يأتي وهما ثقتان وتقدم قول النووي في الاذكار اذا روي الحديث موصولا ومرسلا فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء لانها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير ه ونحوه قوله في التقريب اذا روى بعض الثقات الضابطين الحديث مرسلا و بعضهم متصلا فالصحيح اي عند اهل الحديث والفقه والاصول كما قاله السيوطي ان الحكم لمن وصله سواء كان المخالف له مثله اواكثر لان ذلك زيادة ثقة وهي مقبولة ومنهم من قال الحكم لمن ارسله قال الخطيب وهو قول اكثر المحدثين وعن بعضهم الحكم للاكثر و بعضهم للاحفظ ه والترجيح انما يصار اليه عند التعارض ولانسلم ان بين الاسناد والارسال معارضة وانظر الى الزهري فانه كثيرا ما يرسل ثم يصرح بالرفع لكونه لامنافاة بينهما علَى ان قرة وان ضعفه قوم فقال فيه ابن معين انه ضعيف الحديث والجوزقاني سمعت احمد يقول منكر الحديث جدا وابو زرعة الاحاديث التي يرويها مناكير وابو حاتم والنسائي والدارقطني ليس بقوي وابو داود في حديثه نكارة وقال فيه وفي الكاشف مانصه ضعفه يحيى وقال احمد منكر الحديث جدا مات سنة سبع واربعين ومائة ه وفي الميزان قرة بن عبد الرحمن بن حيوئيل خرج له مسلم في الشواهد وقال الجوزقاني سمعت احمد يقول منكر الحديث جدا وقال يحيى ضعيف الحديث وقال ابو حاتم ليس بقوي قلت اي قال الذهبي روي عن الزهري

ويزيد بن ابي حبيب وعنه الليث وابن وهب وجماعة مات سنة سبع واربعين ومائة ه فقد وثقه آخرون فقال فيه ابن حبان انه ثقة وصحح هو والترمذي حديثه وقال ابن عدي روى الاوزاعي عن قرة عن الزهري بضعة عشر حديثا ولقرة احاديث صالحة ولم ار له حديثا منكرا وارجو انه لابأس به وقال في التقريب صدوق له مناكير وقال المنذري آخر الترغيب صحح حديثه ابن حبان واخرج له مسلم مقرونا بعمرو بن الحارث وغيره ه وقال التاج السبكي في اول الطبقات قلت هو عندي في الزهري ثقة ثبت فقد قال الاوزاعي ما احد اعلم بالزهري منه وقال يزيد ابن السمط اعلم الناس بالزهري قرة بن عبد الرحمن ثم ذكر السبكي ان ابا حاتم نازع يزيد في هذا الذي ذكره من انه اعلم الناس بالزهري وان كلام الاوزاعي يؤيد كلام يزيد قال لكنه لا يحمل على الاطلاق بل على خصوصية زائدة بالزهري ثم اورد على نفسه بعض ماقيل في قرة من الجرح ثم اجاب عنه بقوله قلت هذا الجرح ان قبل فلا اقبله في حديثه عن الزهري ولئن قبلته فيه فلا اقبله في هذا الحديث منه فلحديث قرة عندي درجات ادناها حديثه عن غير الزهري كحديثه عن عطاء ابن ابي رباح ومنصور بن المعتمر وحديثه عن حبيب بن ابي ثابت واعلا منها حديثه عن الزهري لما عرفت من خصوصيته به لاسيما ماحدث به عنه الائمة مثل الاوزاعي امام اهل الشام والليث بن سعد امام اهل مصر واعلا منها هذا الحديث بخصوصه فهو من اثبت احاديثه عن الزهري لانه انضم الى تحديث الاوزاعي عنه

وقبوله اياه منه اعني الاوزاعي حدث به ايضا عن شيخه الزهري وان قرة توبع عليه ه واشار بقوله حدث به ايضا عن الزهري الى ان الاوزاعي كما رواه عن الزهري بواسطة قرة حسبما تقدم كذلك رواه عنه مباشرة بلا واسطة احد وقد ذكر ذلك الدار قطني وقال ان محمد بن كثير رواه عن الاوزاعي عن الزهري ولم يذكر قرة وكذلك حدث به خارجة بن مصعب عن الاوزاعي عن الزهري من غير ذكر قرة وحدث به عن خارجة الحافظ ابو احمد عيسى بن موسى التيمي مولاهم البخاري الملقب بغنجار اخرجه من طريقه الحافظ ابو يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي في الارشاد قائلا حدثني احمد بن محمد بن الحسين الحافظ ثنا عصمة بن محمد بن ادريس البيكندي ببخارى ثنا اسحق بن ابراهيم بن عمار وعلي بن الحسين البخاريان قالا ثنا اسحق بن حمزة حدثنا عيسي بن موسي غنجار حدثنا خارجة بن مصعب عن الاوزاعي عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام لايبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع وغنجار هذا متقدم وحدث عن مالك والثوري وغيرهما وروى عنه البخاري اول كتاب بدء الخلق لقب بذلك لحمرة وجنتيه وعندهم غنجار آخر متأخر وهو ابو عبد الله محمد بن احمد البخاري الحافظ صاحب تاريخ بخاري مات سنة ثنتي عشرة واربعمائة وكذلك رواه مبشر بن اسمعيل عن الاوزاعي عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة مرفوعا بدون واسطة قرة لكن لا بلفظ الحمد بل بلفظ بسم الله الرحمن الرحيم كما يأتي و بقوله ان قرة

توبع عليه الى ردماقد يتوهم من انفراد قرة به عن الزهري فانه لم يفرد به عنه بل تابعه عليه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبدالعزيز عن الزهري مرسلا والمرسل يعضد المسند لعدم التنافي بينهما ورد ما تقدم مما زعمه الدار قطني والعسكري من انفراد قرة بوصله فقد وصله ايضا الاوزاعي عن الزهري كما سمعته آنفا وسعيد بن عبد العزيز ابو محمد الدمشقي الفقيه الصالح الثقه عن الزهري عند النسائي في اليوم والليلة كما تقدم وكما ذكره في عمدة القاري وارشاد الساري وشرح المواهب وغيرها وكذا وصله يحيى عن الزهري ان قلنا ان المراد به يحيى بن ابي كثير احد الائمه من شيوخ الاوزاعي قال الحافظ ابو بكر احمد بن عبد الرحمن الشيرازي في كتاب الالقاب له حدثنا ابو الحسن على بن محمد بن مفلح حدثنا ابو يوسف محمد بن اسحق بن ابراهيم ابن المهنى المصيصي حدثنا عبد الله بن الحسين بن جابر البزار حدثنا ابن كثير يعني محمدا المصيصى عن الاوزاعي عن يحيى عن الزهري عن ابي سلمه عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لايبدأ فيه بحمد الله اقطع فان يحيى هذا توقف فيه الرهاوي وقال غيره من بعض المحدثين المراد به يحيى بن ابي كثير المتقدم فيكون قد تابع قرة عن الزهري وقال التاج السبكي الاظهران المراد به قرة فان اسمه يحيى كما نقله ابن حبان عن اسماعيل بن عياش وعليه فهما رجل واحد ولا متابعة باحدهما والله اعلم ثم لهذه الرواية ايضا شاهد من طريق آخر من حديث عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري المدني عن ابيه

اخرجه عنه الطبراني في الكبير ثم الرهاوي من طريقه قال الرهاوي اخبرني عمر بن محمد بن ابي بكر المؤدب اخبرنا السيد ابو الحسن علَى بن هشام العلوي اخبرنا بو بكر هو ابن زيدة اخبرنا ابو القاسم هو الطبراني الحافظ ثنا احمد بن المعلى الدمشقي ثنا عبدالله بن يزيد ثنا صدقة بن عبدالله عن محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد اقطع وصدقة بن عبد الله هذا هو التيمي السمين ابو معاوية الدمشقي من علمائها ضعفه احمد والبخاري وابن معين والنسائي والدار قطني والبيهقي وغيرهم وقال ابو زرعة كان قدر يا لينا ووثقه دحيم وقال ابو حاتم محله الصدق انكر عليه القدر فقط واقتصر في الكاشف وفي التقريب علَى انه ضعيف فيكون الحديث ضعيفا واما محمد بن الوليد فقال فيه في الكاشف ثبت وفي التقريب ثقة ثبت من كبار اصحاب الزهري من السابعة هـ وتقدم عن الدار قطني ان صدقة يرويه عن محمد بن سعيد عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه ومحمد بن سعيد هذا ان كان هو ابو عبد الرحمن الشامي الدمشقي الملقب بالمصلوب لصلب ابي جعفر له علَى الزندقة من اصحاب مكحول يروي عن الزهري وغيره فقد قال فيه النسائي انه غير ثقة ولا مامون وقال ابو احمد الحاكم كان يضع الحديث وقال احمد وغيره كان كذابا وقال الدارقطني وغيره متروك راجع الميزان للذهبي وان كان غيره فلينظر وعلَى كل حال فقد ضعفه الدار قطني كما سبق عنه واما عبد الرحمن بن كعب فقال في

التقريب ثقة من كبار التابعين هـ وفي الجامع الكبير كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد اقطع ابن ماجه عن ابي هريرة والطبراني في الكبير والرهاوي عن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه هـ وقد تحصل مما ذكرناه انه شاهد ضعيف والله اعلم اذا علمت هذا فاعلم ان ابن الصلاح قد حكم عَلَى هذه الرواية اعني رواية الحمد بالسند السابق الذي هو سند قرة بالحسن نقل ذلك عنه غير واحد وتبعه عَلَى تحسينها جماعة منهم النووي في الاذكار وفي شرح مسلم وفي شرح المهذب وسنأتي ان شاء الله تعالى نصوصه فيها ومنهم ابن السبكي في الطبقات ونصه بعد كلام ذكر فيه ان ممن اخرج هذا الحديث ابن حبان والحاكم وقضى ابن الصلاح بان الحديث حسن دون الصحيح وفوق الضعيف محتجا بان رجاله رجال الصحيحين سوى قرة قال فانه ممن انفرد مسلم عن البخارى بالتخريج له وانا اقول لم يخرج له مسلم الا في الشواهد مقرونا بغيره وليس لها حكم الاصول وانما خرج له الاربعة ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وادعى مع ذلك ان الحديث صحيح كما ادعاه هذان الحبران ابن حبان وابن البيع هـ واراد بابن البيع كسيد ويقال له ايضا بن البياع كرجاع الحاكم اباعبد الله محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري صاحب التصانيف التي منها المستدرك عَلَى الصحيحين فانه اخرج هذا الحديث فيه كما تقدم وماذاك الا لصحته عنده ومنهم الحافظ السيوطي فانه حسنه ايضا في غير ماكتاب من كتبه لكنه في نسخته من الجامع رمز لصحة رواية ابي داود السابقة كما تقدم عنه ولحسن رواية غيره ففرق بينهما قال العلقمي في الكوكب

المنير

المنير في الكلام على حديث كل امر ذي بال لايبدأ فيه بالحمد لله اقطع الذى عزاه فى الجامع لابن ماجه والبيهقي في السنن عن ابي هريرة مانصه بجانبه علامة الحسن ه وقال في الفيض مانصه رمز المص لحسنه تبعا لابن الصلاح قال وانما لم يصح لان فيه قرة بن عبد الرحمن ضعفه ابن معين وغيره واورده الذهبي في الضعفاء وقال قال احمد منكر الحديث جدا ولم يخرج له مسلم الا في الشواهد ه منه بلفظه والمتبادر منه ان ضمير قال للسيوطي وقال الشيخ مرتضى فى شرح الاحياء اللفظ الذي رواه ابن ماجه والبيهقي قال ابن الصلاح حسن وتبعه النووي قال وانما لم يصح لان في سنده قرة بن عبد الرحمن الخ ماتقدم قبله عن الفيض فافاد ان المقول المذكور للنووي والظن انه نقله عن الفيض وانه وقعت له في نسخته منه زيادة ومانقلناه عنه رأيناه في نسختين على ان قوله واورده الذهبي لايصح ان يكون من كلام النووي لتقدم عصره على عصر الذهبي والله اعلم ومنهم الشيخ عبد الرؤف المناوي في التيسير فانه قال في الحديث المذكور عقبه مانصه باسناد حسن ه ومنهم الشيخ ابو العلاء العراقي في جوابه المشار اليه اولا ونصه واما حديث الحمدلة فخرجه جمع منهم ابو داود وابن حبان وابن ماجه والنسائي في عمل اليوم والليلة ومدار طرقهم على رجل خرج له مسلم في الشواهد واختلف فيه فضعفه ابن معين وغيره وقال احمد منكر الحديث جدا نقله الذهبي وغيره وصحح له الترمذي وابن حبان وهو من تساهله اذ يسمى الحسن صحيحا كهذا والصواب ماجزم به ابن الصلاح من انه حسن على ما هو معلوم في

الاصطلاح من ان حديث المختلف فيه حسن وتبعه الاسيوطي وممن صححه ايضا ابو عوانة وقال الحافظ ابن حجر في اسناده مقال ه منه بلفظه ومثله له في شرح الشمائل والحافظ ذكر مانقل عنه في فتح الباري في اوله قائلا ليس عَلَى شرط البخاري بل فيه مقال ه وكذا في تفسير سورة آل عمران قائلا اخرجه ابو عوانة في صحيحه وصححه ابن حبان ايضا وفي اسناده مقال ه ومنهم من عزى لابن الصلاح انه بعد ماحسنه صححه ويشير لذلك كلام التاج السبكي في الطبقات المتقدم وفي عمدة القاري وشرح الاحياء بعد ما ذكرا انه رواه ابن حبان وابو عوانة في صحيحيهما ما نصه وقال ابن الصلاح هذا حديث حسن بل صحيح ه وقال ايضا فى عمدة القاري بعد ان ذكر انه ليس عَلَى شرط البخاري لان في سنده قرة بن عبد الرحمن مانصه الحديث صحيح صححه ابن حبان وابو عوانة وقد تابع سعيد ابن عبد العزيز قرة كما اخرجه النسائي ه وحاصل هذا انه بالنظر لطريق قرة بانفرادها حسن وبالنظر لما احتف به من المتابعات والشواهد صحيح وهذا هو ماتشد عليه الايدي في هذه الرواية والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿ الباب الثاني في الاصل الثاني ﴾

وهو رواية بذكر الله فاقول ايضا ممن اخرج هذه الرواية احمد في مسنده والرهاوي فى الاربعين عن ابي هريرة ونص عَلَى القاري فى شرح المشكاة جـ ء الابتداء بذكر الله فى حديث رواه الرهاوي فى اربعينه وحسنه ابن الصلاح ولفظه كل امر ذي بال لايبدأ فيه بذكر الله فهو اقطع ه

وقال

وقال الشيخ زروق فى اول شرح القرطبية جاء فى الخبر كل امر ذى بال لا يبتدأ فيه بذكر الله فهو اجذم هو وفى الفتوحات المكية فى الباب الرابع والخمسين ومائة قال صلى الله عليه وسلم كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله او قال بذكر الله فهو اجذم اى مقطوع عن الله ه وقال الامام الحطاب فى شرحه لمختصر خليل بعد ذكره لبعض روايات هذا الحديث مانصه وفى رواية فى مسند الامام احمد كل امر ذى بال لا يفتتح بذكر الله فهو ابتر او قال اقطع عَلَى التردد ه ولفظ احمد فى مسند ابى هريرة من مسنده ثنا يحي بن آدم ثنا ابن المبارك عن الاوزاعى عن قرة بن عبدالرحمن عن الزهرى عن ابى سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام اوامر ذى بال لا يفتح بذكر الله عز وجل فهو ابتر او قال اقطع ه هكذا رأيته فيه وساقه فى الطبقات من عنده وبسنده بلفظ كل امر ذى بال لا يفتح بذكر الله فهو ابتر او قال اقطع كسياق الامام الحطاب له ويحي بن آدم شيخ احمد فيه هو ابن سليمان الاموى مولاهم الكوفى ابو زكرياء احد الاعلام من رجال الجميع وثقه النسائي وابن معين وابو حاتم وقال فى التقريب ثقة حافظ فاضل من كبار التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين ه وابن المبارك هو عبدالله احد الائمة الاعلام وشيوخ الاسلام من رجال الجميع ايضا قال ابن معين ثقة صحيح الحديث وقال ابن عيينة هو عالم المشرق والمغرب ومابينهما والاوزاعى امام اهل الشام معلوم من رجالهم ايضا وكذلك الزهرى ومن بعده فكان هذا الاسناد ايضا عَلَى شرط الشيخين سوى قرة وقرة تقدم مافيه من الخلاف وقول ابن السبكى انه فى الزهرى ثقة ثبت

فتوجه ح الحكم على هذه الروايه بالحسن ايضا وان كانت الرواية السابقة اشهر منها واذ كرو رواتها عن الاوزاعى اكثر ولذا قال التاج فى الطبقات رواية بحمد الله اثبت من رواية بذكر الله والله اعلم

﴿ تنبيه ﴾

لما قال فى الاحياء قبيل الكلام على صلاة الاستخارة اواخر كتاب الصلاة وبداية الامور ينبغى ان يتبرك فيها بذكر الله عز وجل كتب عليه شارحه الشيخ مرتضى مانصه ولفظ المص بذكر الله صححه ابن حبان وفى اسناده مقال لكن الرواية المشهورة فيه بحمد الله ه منه بلفظه وهو يقتضى ان ابن حبان اخرج هذه الرواية فى صحيحه والظاهر انه غلط اوقعه فيه كلام المناوى فى الفيض فى الكلام على حديث البسملة ونصه قال النووى فى كتاب المصطفى الى هرقل استحباب تصدير الكتب ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وان كان المبعوث اليه كافرا قال ويحمل هذا الحديث اى حديث البسملة وماشبهه اى كحديث الحمدلة على ان المراد لا يبدأ فيه بذكر الله كما جاء فى رواية اخرى فانه روى على اوجه بذكر الله ببسم الله بحمد الله قال وهذا الكتاب كان ذابال من المهمات العظام ولم يبدأ فيه بلفظ الحمد بل بالبسملة ه قال ابن حجر والحديث الذى اشار اليه صححه ابن حبان وفى اسناده مقال وبتقدير صحته فالرواية المشهورة فيه بلفظ بحمد الله وماعدا ذلك من الالفاظ التى ذكرها النووى وردت فى بعض طرق الحديث باسانيد واهية ه منه بلفظه وهو يوهم ان الذى اشار اليه النووى قال فيه ابن حجر صححه ابن حبان وفى اسناده مقال حديث بذكر الله وفيه نظر

يعلم بالتأمل مما يأتى عن فتح البارى فى كتاب التفسير بل مراده به حديث بحمد الله ويدل على هذا ايضا كلام الائمة فى عز والروايات والله اعلم

﴿ تنبيه آخر ﴾ كلام ابن حجر المذكور يوهم ان رواية بذكر الله واهية لانها من جملة ما اندرج تحت قوله وماعدا ذلك من الالفاظ التى ذكرها النووى الخ وفيه نظر مع ما سطرناه قبل والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿ الباب الثالث فى الاصل الثالث وهو رواية زيادة الصلاة ﴾
﴿ على النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

فاقول ايضا ممن اخرج هذه الرواية القاضي ابو يعلي الخليلي فى الارشاد فى معرفة المحدثين والرهاوي في الاربعين له من طريقه والديلمي في مسند الفردوس وابو موسى المديني وابو عمر وعبد الوهاب ابن الحافظ ابي عبد الله محمد بن منده الاصبهاني في الثاني من فوائده وآخرون كلهم عن ابي هريرة ومن الفاظها ماذكره السيوطي في الجامعين وهو كل امر ذى بال لايبدأ فيه بحمد الله والصلاة علي فهو اقطع ابتر ممحوق من كل بركة قال في الصغير الرهاوي عن ابي هريرة وقال فى الكبير الديلمي والحافظ عبد القادر بن عبد الله الرهاوي في الاربعين عن ابي هريرة قال وقال الرهاوي غريب تفرد بذكر الصلاة فيه اسماعيل بن ابي زياد الشامي وهو ضعيف جدا لايعتد بروايته ولا بزيادته هـ وقد نقل عنه كلام الرهاوي هذا العلقمي في الكوكب المنير وغير واحد ومن الفاظها ايضا ماذكره في الجامع الكبير ونصه كل كلام لايذكر الله تعالي فيه فيبدأ به ويصلى علي فيه فهو اقطع اكتع ممحوق من

كل بركة ابو الحسين احمد بن محمد بن ميمون في فضائل علي عن ابي هريرة
وبهذا اللفظ ذكره ايضا ابن القيم في جلاء الافهام الا انه قال فيبدأ به وبالصلاة
علي واسقط لفظ اكتع ولم يصرح بضعف هذه الرواية بل ربما اوهم كلامه ثبوتها
وهو خلاف ما في القول البديع للسخاوي من ضعفها ونصه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كل كلام لايذكر
الله تعالي فيه فيبدأ به وبالصلاة علي فهو اقطع ممحوق من كل بركة اخرجه
الديلمي في مسند الفردوس وابو موسى المديني والخليلي في الارشاد ومن
طريقه الرهاوي في الاربعين له وسنده ضعيف قال وهو في الثاني من
فوائد ابي عمرو بن منده بلفظ كل امر ذي بال لايبدأ فيه بذكر الله ثم
بالصلاة علي فهو اقطع اكتع ممحوق من كل بركة والحديث مشهور لكن
بغير هذا اللفظ ه وقد نقله الحطاب في شرحه لمختصر خليل ببعض اختصار
ثم قال عقبه مانصه قلت وان كان ضعيفا فقد اتفق العلماء على جواز العمل
بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال ه وممن صرح بضعفها ايضا صاحب
تسهيل السبيل الى كشف الالتباس عما دار من الاحاديث بين الناس وهو
الشيخ شمس الدين محمد بن احمد الخليلي المتوفي سنة سبع وخمسين والف م
نقل ذلك عنه الشيخ محمد السفاريني في غذاء الالباب ونصه وانما اتبع الناظم
الحمدلة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لما ورد عنه صلى الله عليه وسلم.
انه قال كل امر ذي بال لايبدأ فيه بحمد الله والصلاة علي فهو اقطع ابتر
ممحوق

ممحوق البركة قال في تسهيل السبيل وهو ضعيف ه ويأتي ما فيه ومن الفاظها ايضا لفظ الخليلي في الارشاد ونصه ثنا محمد بن عمر بن جرير بن الفضل بن الموفر بهمدان ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن الطيان الاصبهاني ثنا الحسين بن القاسم الاصبهاني ثنا اسماعيل بن ابي زياد الشامي عن يونس بن يزيد عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام لايبدأ فيه بحمد الله والصلاة علي فهو اقطع ابتر محوق من كل بركة ه وتقدم ان الرهاوي اخرجه من طريق الخليلي هذا واما الديلمي فقال اخبرنا احمد بن نصر الحافظ انا ابراهيم بن الصباح اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر ثنا ابراهيم ابن محمد الطيان ثنا الحسين بن القاسم الزاهر ثنا اسماعيل بن ابي زياد الشامي عن يونس بن يزيد عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة به وهذا هو سند هذه الرواية وفيه كما ترى ابراهيم بن محمد بن الحسن بن قرة الاصبهاني المعروف بالطيان الملقب أَبَّة قال في الميزان حدث بهمدان فانكروا عليه واتهموه واخرج وفي اللسان انه حدث عن حسين بن القاسم الزاهد الاصبهاني حديثا بهمدان فانكروا عليه واتهموه بالوضع واخرج وان ابن الجوزي في الموضوعات قال فيه قال بعض الحفاظ لاتجوز الرواية عنه وان اباجعفر قال سألت عنه في اصبهان فلم يعرفوه ولاشيخه الحسين ولا التفسير الذي رواه وان الشيرازي في الالقاب قال كتبت في ابراهيم الى محمد بن يحيى بن مندة وسألته عنه فلم يحمده وفي اللآلي الكبرى للسيوطي قال الجوزقاني متروك الحديث مجهول وفي ذيلها في فضائل القرآن انه وشيخه وشيخ شيخه كذابون وفي كتابي العلم والجامع

منه انه مجروح وفي كتاب تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعة مانصه ابراهيم بن محمد بن الحسن الاصبهاني ابو اسحاق الطيان الملقب أبة متهم هـ والكتاب المذكور لعلي بن محمد بن علي بن عراق عن الحسين بن القاسم بن محمد الزاهد الاصبهاني قال في الفيض وشرح الاحياء انه مجهول والمجهول عندهم من لم يرو عنه غير واحد ولم يوثق وفي الميزان واللسان بعد ذكره فيه لين وفي اللآلي الكبرى في كتاب الطهارة منها وفي كشف الاحوال انه ضعيف وفي ذيل اللآلي في فضائل القرآن انه كذاب وفي كتابي العلم والجامع منه انه مجروح عن اسماعيل بن ابي زياد مسلم ويقال فيه بن زياد السكوني الشامي قاضي الموصل ابي الحسن قال في الكاشف واه وفي الميزان ان قال بن عدي منكر الحديث وقال ابن حبان شيخ دجال لايحل ذكره في الكتب الا على سبيل القدح فيه ثم قال في ترجمة اخرى له قال الدارقطني متروك يضع الحديث وفي التقريب متروك كذبوه وفي الجامع الكبير في مواضع منه وكذا في اللآلي الكبرى كذاب وقال الجوزقاني اسماعيل منكر والحسين الزاهد ضعيف وقال في تنزيه الشريعة كذاب يضع ومن اجل هذا حكم الائمة على هذه الرواية كالحافظ وغيره بانها واهية وفي الفيض في الكلام عليها بعد نقله لكلام الرهاوي المتقدم في اسماعيل المذكور مانصه ومن ثم قال التاج السبكي حديثه غير ثابت وقال القسطلاني في اسناده ضعفاء ومجاهيل وقال في اللسان كاصله اسماعيل بن ابي زياد وقال الدار قطني متروك يضع الحديث وقال الخليلي شيخ ضعيف والراوي

عنه حسين الزاهد الاصبهاني مجهول ورواه ايضا ابن المديني وابن منده وغيرهما باسانيد كلهـا مشحونة بالضعفاء والمجاهيل ه منه بلفظه وعبارة السبكي في الطبقات واما زيادة الصلاة وزيادة ممحوق من كل بركة فان صحا لم يضرا غيران سندهما لا يثبت ه وقال ابو العلاء العرقي في جوابه المشار اليه مانصه واما الحديث الذي فيه زيادة والصلاة علي فقال مخرجه الرهاوي غريب تفرد بذكر الصلاة فيه اسماعيل بن ابي زياد وهو ضعيف جدا لا يعتد بروايته ولا بزيادته وقال بن حبان هو دجال وقال الدارقطني يضع الحديث ونقل في الجمع في مواضع مانصه كذاب وحديثه موضوع او ضعيف جدا حسبما هو معلوم من كتب المصطلح خلافا لما عند من لم يحرر ويفهم من كلامه انه ضعيف فقط وانه يعمل به في فضائل الاعمال اذ هذا غير متفق عليه وعلى القول به فهو مشروط بالشروط المقررة عند ارباب الفن والعجب هو بنفسه نقلها وسلمها وغفل عنها هنا والكمال لله سبحانه واعنى به الحطاب رحمه الله ه منه بلفظه ومثله له في شرح الشمائل قلت عذر الحطاب واضح لانه اعتمد على كلام السخاوي في القول البديع وهو امام من ائمة الفن يجوز الاعتماد على مثله والدرك انما هو على السخاوى في اطلاقه القول بضعفه بل كلامه في اول فتح المغيث صريح في انه من الضعيف الذي يعمل به في الفضائل ونصه وكذا اتى اي العراقي بها اي بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الحمد عملا بقوله في بعض طرق الحديث الماضي بحمد الله والصلاة علي فهو ابتر ممحوق من كل بركة وان كان سنده ضعيفا لانه في الفضائل ه

وقد نبعه علَى هذا ايضا الشهاب في شرح الشفاء اول الفصل الاول من الباب الثالث من القسم الاول علَى قول عياض وبركة اسمه الطيب ونصه وهذا اشارة لما ورد في الحديث كل امر لايبدأ فيه بحمد الله والصلاة علي فهو ابتر ممحوق البركة ذكره السخاوي في شرح الفية الحديث وقال هو وان كان ضعيفا لكنه يذكر في الفضائل ه ونبعه عليه ايضا ابن حجر الهيتمي في في شرحه للاربعين النوويه قائلا بعد ذكره مانصه وسنده ضعيف لكنه في الفضائل وهي يعمل فيها بالضعيف ه ورده محشيه المدابغي وقال اطلاقه العمل به فيها ممنوع بل شرطه ان ان لايشتد ضعفه وهذا الحديث في اسناده اسماعيل بن ابي زياد وقد نقل الحافظ ابن حجر كالذهبي والدار قطنى انه متروك يضع الحديث ه وقول الحطاب اتفق العلماء علَى جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال نبع فيه ايضا النووي ولكن هذا الاتفاق مبحوث فيه كما اشار اليه ابو العلاء العراقي وكما يأتى ان شاء الله تعالى وقول ابي العلاء والعجب هو يعني الحطاب بنفسه نقلها الخ اعجب منه كلام السخاوي المذكور ولكن لا عجب لان كلا منهما مبني عَلَى ماذكراه من ضعف الحديث فقط لا عَلَى انه واه والا لم يقولا بجواز العمل به وعَلَى ماقررناه فاصل عمل الناس في ابتدائهم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لم يكن لهذه الرواية بل لادلة اخرى وهي معلومة شهيرة والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿ الباب الرابع في الاصل الرابع ﴾

وهو رواية البسملة الذي هو المقصود بالذات من هذه الرسالة فاقول

اخرج

اخرج رواية البسملة هذه الخطيب في تاريخ بغداد وفي كتاب الجامع في آداب الراوى والسامع والرهاوي في اربعينه من طريق الخطيب وتاج الدين السبكي في اول الطبقات الكبرى له من طريق الرهاوى واخرجها ايضا حافظ الاندلس ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال بضم الباء الموحدة والكاف القرطبي المتوفي بها في رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة في فوائده كلهم من حديث ابي هريرة وعنه فيه الفاظ فاورده غير واحد كالنووى في الاذكار وغيرها والسبكي في الطبقات والسيوطي في الجامعين وفي الدر المنثور وحواشي البيضاوي وشرح التقريب وغيرهم من عند الرهاوي بلفظ كل امر ذي بال لايبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم اقطع وبهذا اللفظ ذكره الشيخ عبد الرؤف المناوي في الفتح السماوي وقال انه اخرجه الخطيب البغدادي به وكذا الرهاوي في الاربعين من طريق الخطيب وتأتي عبارة المناوي واورده في عمدة القاري واول شرح الاحياء من عند الرهاوي ايضا بلفظ كل امر ذي بال لايبدأ فيه بذكر الله وبسم الله الرحمن الرحيم اقطع واورده الحطاب في حاشية الرسالة وشرحيه لخليل وللورقات وفي التصريح وفي مرقات المفاتيح وفي مطالع المسرات وفي غذاء الالباب للشيخ محمد السفاريني الحنبلي وغيرها من عند الخطيب في كتاب الجامع له بلفظ كل امر ذي بال لايبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر وفي ارشاد الساري وغيره من عنده بلفظ فهو اقطع وبه ذكره ابن امير الحاج وهو من تلاميذ الحافظ ابن حجر في شرح التحرير لابن الهمام في الباب الثاني من المقالة

الثانيه والمناوي في الفتوحات السبحانية في شرح السيرة الزاكيه وعزاه لابن حبان ولفظ المناوي قال عليه الصلاة والسلام كل امر ذي بال لايبتدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو قطع رواه ابن حبان وغيره ه وفي شرح شرح ناصر الدين اللقاني لخطبة مختصر خليل للشيخ عبد الباقي الزرقاني مانصه وروى الخطيب في جامعه عن ابي هريرة كل امر ذي بال لايبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو قطع واخرج ابن حبن كل امر ذي بال لايبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو جذم ه وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في اوائل تفسيره جاء كل امر ذي بال لايبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم ه ولم يعزه وقال ابن عطية في تفسير سورة النمل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر لم يبدأ باسم الله فهو اجذم ه ولم يعزه ايضا ويأتي عن الحافظ في تخريج احاديث الرافعي في الكلام على التسمية عند الوضوء قال النووي يمكن ان يحتج في المسئلة بحديث ابي هريرة كل امر ذي بال لايبدأ فيه باسم الله فهو اجذم ه وقال في عمدة القاري وفي كتاب الايمان يوجد في كثير من النسخ اي نسخ البخاري في اول كل كتاب من الكتب بسم الله الرحمن الرحيم وذلك عملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لايبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم اواقطع نخرج من هذا ان الروايت كما قال بعضهم ثلاث روايات اقطع اوفهو اقطع وهي للرهاوى وعزيت ايضا للخطيب ولابن حبان ورواية فهو ابتر وهي للخطيب ورواية فهو اجذم وعزيت لابن حبان ورأيت بعض الفضلاء من اصحابنا نقل عن ابي العلاء العراقي انه كتب بهامش نسخة من شرح المناوي لالفية السير على عزوه

هذا

هذا الحديث لابن حبان مانصه فيه نظر هو ولم يبين وجهه كأن وجهه ماتقدم من ان ابن حبان رواه في صحيحه بلفظ الحمد لافي ترجمته الاولى ولا في الثانية وبهذا اللفظ عزاه له الناس دون لفظ البسملة فان كان قد روى لفظ البسملة فيحتاج الى البيان هل في كتابه المذكور او في كتاب الضعفاء وهو الاقرب ان صحت نسبته له ثم رأيت الكمال بن الهمام في فتح القدير قال مانصه روى ابو داود والنسائي وابن ماجه كل امر ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع وفي رواية اجذم وفي رواية لايبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم رواها ابن حبان من طريقين وحسنه ابن الصلاح وان كان فيه قرة هـ فعزاه لابن حبان بلفظ ببسم الله الخ وذكر انه رواه من طريقين وغالب الظن انه وهم نشأ عن التقليد لبعض من يتساهل في العزو والكمال لله سبحانه واورده بعضهم بلفظ كل امر ذي بال لايبدأ فيه باسم الله فهو ابتر وبهذا اللفظ ذكره في الاحياء او اخر كتاب الصلاة وفي تفسير البيضاوي على مافي بعض نسخها وفي بعضها ببسم الله بباثين وفي بعض نسخ الاحياء زيادة الرحمن الرحيم وفي بعضها لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر وبهذا اللفظ ذكره الزمخشري في الكشاف وذكره بعضهم ايضا بلفظ لم يبدأ فيه ببسم الله فهو ابتر بباثين وقد كتب العراقي في تخريج الاحياء على لفظها مانصه قوله كل امر ذي بال لايبتدأ فيه ببسم الله ابتر هكذا رأيت في نسخة من التخريج المذكور وفي اخرى حديث كل امر ذي بال لايبدأ فيه باسم الله فهو ابتر ثم اتفقنا ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة هـ فاوهم

كلامه ان هؤلاء رووه بهذا اللفظ وفيه نظر ولكنه اراد انهم اخرجوا اصله الذي هو حديث الحدلة ومثل هذا التساهل يرتكبه العراقي وكثير من المحدثين واما الشيخ مرتضى في شرحها فقال الكلام على هذا الحديث من وجوه الاول رواه فلان وفلان ثم عدد اسماءهم والفاظهم ولم يتعرض لهذا اللفظ بحال ولا لكلام العراقي المتقدم وكتب الزيلعي على لفظ الزمخشري ما نصه اخرجه ابو داود في سننه في كتاب الادب والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في النكاح من حديث قرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر ه كذا رأيت في نسخة منه وهو عجيب وفيه من الايهام ماليس في كلام العراقي فان كلامه صريح في ان هؤلاء رووا هذا المتن بعينه وهذه كتبهم تنادي على هذا بعدم الصحة وبالبطلان وان هذا الكلام من التساهل العظيم بمكان وعبارة الشيخ عبد الرؤف المناوي فى الفتح السماوى بتخريج احاديث القاضى البيضاوي سالمة من هذا التساهل ونصها قوله لقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لايبدأ فيه باسم الله فهو ابتر اخرجه الخطيب البغدادى عن ابي سلمة عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ كل امر ذي بال لايبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع ورواه بهذا اللفظ ايضا الرهاوي في الاربعين من طريق الخطيب والحديث في ابي داود لكن في الداءة بحمد الله وبلفظ فهو اجذم وفي ابن ماجه بلفظ لايبدأ فيه بالحمد اقطع وفي صحيح ابن حبان بلفظ لايبدأ فيه

بحمد الله اقطع وفي مسند احمد بلفظ لايفتتح بذكر الله فهو ابتر ه منه بلفظه
ونحوه كلام السيوطي في نواهد الابكار ونصه قوله لقوله صلى الله عليه وسلم
كل امر ذى بال لايبدأ فيه باسم الله فهو ابتر اخرجه الحافظ عبد القادر بن
عبد الله الرهاوى في كتاب الاربعين له قال ثم ساق سنده ولفظه الآتيين
ثم قال وقد اخرجه ابو داود والنسائى وابن ماجه وابو القاسم البغوى وابو
سعيد بن الاعرابي من طرق عن الاوزاعى عن قرة بن عبد الرحمن بن حيوئيل
عن الزهرى عن ابي سلمة عن ابي هريرة ولفظ ابن ماجه كل امر ذي بال
لايبدأ فيه بالحمد اقطع ولفظ ابن الاعرابي بالحمد لله اقطع ولفظ البغوي
بحمد الله ولفظ ابي داود والنسائي كل كلام لايبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم ه
منه من نسختين فاشار ايضا الى ان لفظ البيضاوى غير موجود وانه رواية
بالمعنى ونقل الشهاب الخفاجي في حواشيه عَلَى البيضاوي عن الحافظ ابن حجر
ويعني والله اعلم في الكاف الشاف في تخريج احاديث الكشاف انه لم يجده
بلفظ الزمخشري ايضا ونصه بعد كلام فقول ابن حجر رحمه الله انا لم نجده
بهذا اللفظ فكأنه رواية بالمعنى وقريب منه مافي الكشف لايلتفت اليه فان
من حفظ حجة عَلَى من لم يحفظ ه منه بلفظه وقوله وقريب منه الضمير فيه
لكلام ابن حجر اى وقريب من كلام ابن حجر هذا مافي الكشف اى عن
مشكلات الكشاف للفارسي فانه قال فيه مانصه قوله اي الزمخشري لم
يبدأ فيه باسم الله المشهور لم يبدأ فيه بالحمد لله ونقل سلمة الله عن مسند
الامام احمد بن حنبل عن ابي هريرة لايفتتح فيه بذكر الله ه منه بلفظه

وقوله لايلتفت اليه الخ فيه نظر اذ كيف يقال انه لايلتفت اليه وهو امام هذا الفن ورئيسه على الاطلاق وسيد الحفاظ في زمانه وبعده وقد قال السيوطي في شرح التقريب اذا قال الحافظ المطلق الناقد في حديث لا اعرفه اعتمد ذلك في نفيه كما ذكره شيخ الاسلام يعني ابن حجر ثم عارض السيوطي هذا ببعض الآثار ثم قال اجيب عن ذلك بانه كان قبل تدوين الاخبار في الكتب فكان اذ ذاك عند بعض الرواة ماليس عند الحفاظ واما بعد التدوين والرجوع الي الكتب المصنفه فيبعد عدم الاطلاع من الحافظ الجهبذ على مايورده غيره فالظاهر عدمه ه وقال غيره اذ نص الحفاظ على صحة حديث اوحسنه اوضعفه او وضعه فالامر ظاهر وهو قبول قولهم لان صاحب البيت ادرى بمافيه ولا يعارض قولهم قول غيرهم فقيها كان اوصوفيا مفسر اومتكلما فانه لاعبرة بقول من لم يتبحر في فن الاسانيد في باب صحة الاسانيد وسقمها ووضعها عند وجود اقوال المهرة فيه ه والزمخشري والبيضاوي وكذا الغزالي ليس لهم في هذا الفن كبير بضاعة بل ذكروا ان بضاعتهم فيه مزجاة وكم انتقد عليهم في كتبهم من الاحاديث الموضوعة والتي لااصل لها ولهذا تصدى لبيان احاديثهم وتخريجها جماعة من الحفاظ فخرج احاديث الاول الزيلعي والحافظ ابن حجر والثاني السيوطي والمناوي والثالث زين الدين العراقي والحق هو الرجوع في كل فن لاربابه وقوله فان من حفظ الخ مسلم ولكنه مقيد بما اذا لم يكن غير الحافظ لذلك الشيء اعلم به من الحافظ له والا لم يكن كلام الحافظ حجة عليه واعلمية ابن حجر في هذا الفن واحفظيته فيه

عَلَى من ذكرنا لاتخفى عَلَى احد وهلا اتى المنتصر لهؤلاء بما يخدش في كلام ابن حجر ويبين اخراج واحد من الائمة المعتبرين لهذا اللفظ وهذا السيوطي في نواهد الابكار والمناوي في الفتح السماوي لما لم يقفا على لفظ البيضاوي اشارا الى ما يقاربه من لفظ الرهاوي فتأملهما ولما ذكر الشيخ ناصر الدين اللقاني في شرحه لخطبة خليل وكذا الشيخ ميارة في شرحيه للمرشد المعين الكبير والصغير هذا الحديث بلفظ كل امر ذي بال لايبتدأ فيه ببسم الله فهو ابتر كتب الشيخ عبد الباقي الزرقاني في شرحه عَلَى شرح الناصر المذكور مانصه ليس ثم رواية بهذا اللفظ اذ روي كل امر ذي بال لايبدأ فيه باسم الله فهو ابتر ثم ذكر رواية الخطيب ورواية ابن حبان كما تقدم قريبا عنه ثم قال فليس ثم رواية فيها ببسم الله بباءين بدون الرحمن الرحيم وهي مختومة بقوله فهو ابتر كما في خط الناصر فيما وقفت عليه قاله تلميذه محمد الفيشي ولعل الشيخ رواه بالمعنى ونسب اليه نسخة اخرى بباء واحدة وهي ظاهرة ه وقال الشيخ جسوس في شرح عقائد المرشد المعين مانصه روى الخطيب في جامعه عن ابي هريرة كل امر ذي بال لايبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وعند ابن حبان بلفظ فهو اجذم وروي كل امر ذي بال لايبدأ فيه باسم الله فهو ابتر وليس ثم رواية فيها ببسم الله بباءين بدون الرحمن الرحيم وهي مختومة بقوله فهو ابتر قاله الفيشي فلعل ما وقع للشارح يعني ميارة رحمه الله في شرحه رواية بالمعنى كما اعتذر به الزرقاني في شرحه للقاني ه ونحوه له في شرح عقيدة الرسالة وصريحه كصريح كلام الزرقاني قبله ان رواية الباء

الواحدة مع اسقاط الرحمن الرحيم والختم بما ذكر موجودة ولعل مستندهما في اثباتها كلام الزمخشري ومن ذكرنا معه فان كان كذلك فقد علمت مافيه واورده المناوي في كنوز الحقائق بلفظ كل امر ذى بال لايبدأ فيه بيسم الله فهو اقطع ببائين واسقاط الرحمن الرحيم وختمه بقوله فهو اقطع ثم عزاه للبيهقي وحرر هذه النسبة فان المناوي في هذه الكنوز على مارأيناه في نسخ المطبعة منها كثيرا مايختصر الاحاديث وكثيرا ما يحصل له في عزوها الخلل الفاحش وكتب الشيخ محمد بن علي الصبان في حاشيته على الشرح الصغير للاستاذ الملوي على سلم الامام الاخضري في المنطق على قول الشرح المذكور وامتثالا لمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه الائمة كل امر ذي بال لايبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم مانصه روي بباء واحدة و ببائين فعلى الرواية الاولى المطلوب البدء باسم الله اي اسم كان وعلى الثانية المطلوب البدء بلفظ بسم الله الرحمن الرحيم والاولى اصح فالاحسن ارجاع الثانية اليها بالغاء القيد ه ونحوه له في رسالته الكبرى على البسملة وانظره فان كل من رأينا ذكر هذه الرواية ممن يعتد به واعني رواية البسملة انما ذكرها ببائين وقد قدمت الفاظه وقد قال الهلالي في شرحه لخطبة مختصر خليل بعد ذكره رواية الرهاوي في البسملة مانصه وقوله ببسم الله الرحمن الرحيم هكذا الرواية بادخال الباء المعدية ليبدأ على باء البسملة لقصد حكاية لفظ البسملة كاملة الي الرحيم ه وقال في مطالع المسرات بعد ذكر بعض روايات هذا الحديث مانصه فرواية البسملة صريحة فيها ورواية بالحمد لله بالرفع صريحة

روايه بالحمد لله بالخفض او بحمد الله يحتمل ان يكون المراد الابتداء بلفظ الحمد لله بهذه الصيغة و يحتمل ان يكون المراد الابتداء بمادة الحمد وان لم يكن بهذه الصيغة حتي لو قال حمدت الله واحمده لاجزأ ويحتمل ان يكون المراد الثناء ولو لم يكن بهذه المادة حتى لو اتى بالبسملة لاكتفى بها وعلى هذا المعنى هي رواية بذكر الله ء فتأملها هذا ماوقفت عليه الآن من الفاظ هذه الرواية وتخريجاتها ثم انهم اختلفوا في مرتبتها من الصحة والحسن وغيرهما فمنهم من بعض المتأخرين من جازف وحكم عليها بانها متواترة رأيت ذلك في عبارة له وهو مقطوع بمجازفته وقريب منه من قال انه حديث مشهور كاد من شهرته ان يبلغ حد التواتر فانه من المجازفة البينة ايضا يعلم ذلك من الاطلاع على طرق الحديث وكلام اهل الفن فيه ومنهم من حكم بانها صحيحة كالعلامة المحرر المحقق ابي العباس احمد بن حجر الهيتمي المكي في شرحيه الاربعين النووية والهمزية ونصه في الاول بعدما ذكر ان المؤلف وهو النووي افتتح كتابه كاكثر المؤلفين بالتسمية والتحميد تأسيا بالكتاب المجيد قال وعملا بالحديث الصحيح كل امر ذي بال اي حال يهتم به لايبدأ فيه بالحمد لله وبحمد الله او ببسم الله الرحمن الرحيم او بذكر الله روايات فهو اجذم و قطع اوابتر روايات ايضا ه ونصه في الثاني وقد راعى الناظم رحمه الله امرين مهمين حذفهما البداءة بالبسملة لحديث خمس والصحيح كل امر ذي بال اي حال يهتم به لايبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم اي مقطوع البركة ه المراد منه وقد اقره محشيه العارف الحفني بسكوته وولع بعضهم

كما يأتي فزعم انه على شرط البخاري وفيه نظر كيف وقد صرح ابن حجر في فتح الباري والعيني في عمدة القارى كما تقدم عنهما بان هذا الحديث ليس على شرطه وما يأتي من اسانيد هذه الرواية ينادي على هذه الدعوى بالبطلان وانها ليست على شرط واحد من الشيخين اصلا بل ولا على شرط الصحيح في شيئ ومنهم من حكم بانها ثابتة والثبوت شامل للصحة والحسن وقيل يختص بالصحة كابن امير الحاج في اول شرحه للتحرير ونصه بدأ بالبسملة الشريفة تبركا ومجانبة لما نفرت عنه السنة القولية من ترك البداءة بها او بما يسد مسدها في الثناء على الله تعالى بالجميل على سبيل التبجيل فانه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذي بال لايبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر وفي رواية اقطع ه ومنهم من حكم بانها حسنة وهذا نسبوه للامام الحافظ شيخ الاسلام تقي الدين ابى عمرو عثمان بن صلاح الدين ابى القاسم الشهرزوري الدمشقي الشهير بابن الصلاح نسبه له جماعة من الائمة ولم اقف الآن على نصه بعينه وكنت اظن انه تكلم على هذا الحديث في مقدمة علوم الحديث له فراجعتها من اولها الى آخرها فلم اجد فيها ذكرا له اصلا وتعين ح انه ذكره في غيرها من تآليفه فان له تآليف عدة منها مشكل الوسيط للغزالي في الفقه في مجلد والفتاوي في مجلد ايضا جمعها بعض اصحابه وكتاب ادب المفتي والمستفتي ونكت على المهذب ومناسك الحج وفوائد الرحلة وطبقات الشافعيه وشرح قطعة من صحيح مسلم وممن نسب ذلك له ابن امير الحاج في شرحه للتحرير في الباب الثاني من المقدمة الثانية عند ان ورد به بلفظ كل امر ذي بال

٢٠٧

لايبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع ونصه رواه بن حبان وحسنه
ابن الصلاح ه وشيخ الاسلام زكرياء الانصاري في اوائل شروحه للبخاري
ولالفية العراقي في المصطلح وللرسالة القشيرية وللمقدمة الجزرية في التجويد
ونصه في الاول وبدأ كتابه بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر
كل امر ذي بال لايبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع اي قليل البركه
رواه ابو داود وغيره وحسنه ابن الصلاح وغيره ه ونصه في الثاني ابتدأ
بهما اي بالبسملة والحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل امر ذي
بال لايبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية بالحمد لله
وفي رواية بذكر الله رواه ابو داود وغيره وحسنه ابن الصلاح وغيره ه
ونصه في الاخيرين كنحو هذين وقد قال الصبان في رسالته الكبرى على
البسملة في مقدمتها مانصه قال صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لايبدأ
فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم اورده شيخ الاسلام زكرياء وغيره
بهذا اللفظ وقالوا رواه ابو داود وغيره وحسنه بن الصلاح وغيره ه وقال
الاستاذ الملوي اول شرحه الصغير لسلم الاخضري مانصه وابتدأ بالبسملة
تأسيا بالقرآن العزيز وامتثالا لمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه
الائمة كل امر ذى بال لايبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم اى
مقطوع البركه وفي رواية بحمد الله رواه ابو داود وغيره وحسنه ابن الصلاح
وغيره ه وكتب الصبان في حاشيته على قوله رواه ابو داود وغيره مانصه اي
بكلتا روايتيه ه وفيه نظر فان ابا داود انما رواه بالرواية الثانية في كلام الملوي

كما يعلم بالوقوف عليه على ان الذي في نسخه المعتمدة كما تقدم بالحمد لله بالتعريف ولم يروه بلفظ البسملة اصلاً خلافا له وخلافا لما يوهمه كلام شيخ الاسلام وغيره كما يأتي تحقيقه وممن حسنها ايضا الامام النووي في الاذكار وفي شرحي مسلم والمهذب وتقدم في اول هذا الكتاب نص الاذكار ونصه في شرح مسلم بعد ذكره رواية بالحمد لله ، بحمد الله ، بالحمد وبذكر الله وبسم الله الرحمن الرحيم روينا كل هذه في كتاب الاربعين للحافظ عبد القاهر الرهاوي سماعا من صاحبه الشيخ ابي محمد عبد الرحمن بن سالم الانباري عنه ورويناه فيه ايضا من رواية كعب بن مالك الصحابي رضي الله عنه والمشهور رواية ابي هريرة وهذا الحديث حسن رواه ابو داود وابن ماجه في سننهما ورواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة وروي موصولا ومرسلا ورواية الموصول اسنادها جيد هـ وفسر في شرح المواهب الجيدة بالمقبول ونصه في شرح المهذب بعد ذكره ايضا الرواية بالحمد لله اقطع وبحمد الله اقطع وبالحمد اقطع وبالحمد لله فهو اجذم وببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع روينا كل هذه الالفاظ في كتاب الاربعين للحافظ عبد القاهر الرهاوي ورويناه فيه من رواية كعب بن مالك الصحابي والمشهور من رواية ابي هريرة وحديثه هذا حسن رواه ابو داود وابن ماجه في سننهما والنسائي في عمل اليوم والليلة وابو عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرايني في اول صحيحه المخرج على صحيح مسلم وروي موصولا ومرسلا ورواية الموصول اسنادها جيد هـ وفي شرح الشيخ منصور بن ادريس الحنبلي في شرحه المسمى بكشاف

القناع

القناع عن متن الاقناع ونقله ايضا الحطاب في شرحه لمختصر خليل وقد نقل تحسين النووي هذا جماعة كثيرة كالامام الحطاب في شرحه للورقات والمناوي في الفيض والشيخ مصطفى الرماصي في حواشيه على شرح الدرر للتتائي وغيرهم ونقل الحافظ ابن حجر في تخريج احاديث الشرح الكبير للرافعي في الكلام على التسمية عند الوضوء عن النووي مايفيد الحكم عليه بالتصحيح او بالتحسين ولكنه يحمل على الثاني لتصريحه به في كتبه ونصه وقال النووي يمكن ان يحتج في المسئلة بحديث ابي هريرة كل امر ذي بال لايبدأ فيه باسم الله فهو اجذم ه فانه انما يحتج بالصحيح او الحسن وممن حسنها ايضا الامام التاج السبكي في الطبقات فانه ذكر الحديث برواياته وحكم على جميعها بانه حسن اوصحيح عدا رواية زيادة الصلاة وزيادة ممحوق من كل بركة فانه قال ان سندهما لايثبت كما تقدم عنه وممن نقل عنه التحسين لها العلامة الهلالي في شرحه لمختصر خليل ونصه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لايبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم اقطع اخرجه عبد القاهر الرهاوي في الاربعين ذكره السيوطي وغيره قال المناوي في شرح الجامع الصغير سنده حسن ونص على حسنه السبكي ايضا في الطبقات الكبرى ه وممن حسنها ايضا السيوطي في الدر المنثور وحواشيه على البيضاوي ونصه في الاول اخرج الحافظ ... المناوي في الاربعين بسند حسن عن ابي هريرة قال قال رسول ... الله عليه وسلم كل امر ذي بال لايبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم ... في

حواشيه علَى البيضاوي من عند الرهاوي ايضا بسنده ومتنه وقال عقبه اسناده حسن ه وممن حسنها ايضا المناوي في التيسير ونصه عقب ايراد السيوطي لها من عند الرهاوي عن ابي هريرة باسناد حسن ه وقد تبعه العزيزي وغيره وممن رأيته حكم بحسنها وان لم يكن من اهل هذا الفن لكنه تابع لبعض اهله الشيخ خالد بن عبد الله الازهري اول شرحه لتوضيح ابن هشام علَى الفية ابن مالك في النحو راجع نصه وبالغ جماعة من المتأخرين فزعموا ان رواية البسملة اقوى من رواية الحمدلة وتردد بعضهم في توجيه دلالة وممن صرح بانها اقوي صاحب مطالع المسرات فيه وفي الشرح الكبير له علَى دلائل الخيرات والشيخ جسوس في شرح عقائد المرشد والشيخ عبد الباقي الزرقاني في شرح العزيه والفراوي علَى الرسالة والاستاذ الملوي في شرحه لسلم الاخضري في المنطق وكتب العدوي بفتحتين وهو ابو الحسن علي الصعيدي محشي شرح العزية للشيخ عبدالباقي علَى كلامه مانصه انظر هل القوة لكون كل منها صحيحا وحديث البسملة اصح وهو مايفيده ظاهر عبارة اللقانى حيث قال حديث البسملة اصح قدم لقوته اولكون كل منهما حسنا وهو ماصرح به بعض اى وحديث البسملة اقوى حسنا اولكون حديث البسملة صحيحا وحديث الحمدلة حسنا وهوماوجدته فى خط بعض الفضلاء فليحرر ه قال محشيه ايضا الشيخ حسن العدوى بكسر فسكون مانصه قال العلامة المحشى حسن جلبي قوله اقوة حديثها اى لانه علَى شرط البخارى بخلاف حديث الحمدلة وايضا قدتكلم فى حديث الحمدلة بان فى سنده قرة بن عبدالرحمن

ثم هو مطعون في روايته لكن تابعه سعيد بن عبد العزيز وعنه اخرجه النسائي ه
وكتب على شرح الملوى محشيه الصبان ما نصه قوله لان حديثها اقوى كما قيل
وجه ذلك بعضهم بان حديث البسملة صحيح وحديث الحمدلة حسن وبعضهم
بان حديثيهما معا صحيحان لكن حديث البسملة اصح لان الصحة والضعف
متفاوتة الرتبة وبعضهم بان حديثيهما حسنان لكن حديث البسملة احسن
ورجح هذا ه وكتب ايضا على قوله كما قيل ما نصه وليس مراده تضعيف هذا
القول لانه الذى رأيناه منصوصا عليه في غير موضع بل الاشارة الى انه ليس
من عندياته بل هو منصوص عليه لغيره ه واقول هذا كله من التقليد المذموم
مع قلة المعرفة بعلم الحديث والمخالطة لكلام اهله او مع عدم النظر والبحث
وحديث الحمدلة اقوى عند المحدثين بلا ريب اذ هو المخرج فى بعض الكتب
الستة وهو سنن ابي داود وابن ماجه وهو الموجود فى بعض الكتب المتقيدة
بالصحيح كمستخرج ابي عوانة وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم وهو
الموجود في الكتب المشهورة المتداولة كمسند احمد وعمل اليوم والليلة للنسائي
وسنن الدارقطني والبيهقي دون حديث البسملة في الجميع ونسبة من نسبه لابي
عوانة غير صحيحة لان الذي نسبه له غير واحد من الموثوق بهم هو حديث
الحمدلة وكذا نسبته له لابن حبان لا تصح لان الذى فيه ونسبه له ايضا جماعة
من الموثوق بهم هو حديث الحمدلة وفي عمدة القاري وشرح الاحياء لدى
توجيههما للابتداء بالبسملة والحمدلة بعد ذكرهما لحديث البسملة وعزوه
للرهاوي ما نصه وقوله عليه الصلاة والسلام كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله

فهواجذم رواه ابوداود والنسائي وفي رواية لابن ماجه كل امر ذي بال لا يبدأ
فيه بالحمد اقطع ورواه ابن حبان وابو عوانة فى صحيحهما وقال ابن الصلاح
هذا حديث حسن بل صحيح هـ وفى شرح المواهب اللدنيه بعد ذكره لحديث
البسملة وعزوه للخطيب وغيره من حديث ابي هريرة مانصه واصله فى سنن
ابي داود والنسائي في عمل يوم وليلة وابن حبان في صحيحه بلفظ الحمد هـ
وكذا نسبة هذه النسبة وهي اخراج ابي عوانة وابن حبان له للحافظ ابن حجر
غير صحيحة لان الذى له فى فتح البارى كما يأتى قريبا عنه هو انه نسب لهما
حديث الحمدلة وليس واحد منهما علَى شرط البخارى ولا مسلم اما حديث
الحمدلة فلان فيه قرة ولم يخرج له البخارى شيئا كما تقدم ومسلم انما خرج له
في الشواهد وهي دون الاصول واما حديث البسملة فلانه كما يأتي مشتمل علَى
جماعة ليس واحد منهم علَى شرطيهما ولا علَى شرط احدهما وهم يعقوب بن كعب
الانطاكي وعيسى بن عبد الواحد ومحمد بن صالح البصرى واحمد بن محمد بن عمران
الورنى والبردعى شيخا الخطيب فيه فزعم انه علَى شرط البخارى ومسلم تهور
واقرب العبارات الى الصواب عبارة من قال كصاحب التصريح وهو
الازهرى ان حديث البسملة اقوي بكتاب الله الوارد علَى هذا المنوال فافاد
ان قوته من جهة الكتاب المبدوء بالبسملة بداءة حقيقة لا من جهة السند
[illegible] فيه علَى التحقيق وفى حديث الحمدلة علَى الاضافى فكتاب
[illegible] العمل بالحديثين وكان هذه العبارة اصل عبارة من قال
ان حديث البسملة اقوى بحذف المتعلق بالكسر فجاء من بعده ففهم منه ان

القوة من جهة السند فجعل تردد في وجه ذلك وكم لهذا من نظير والامر لله العلي الكبير وممن اعترض هذا اعني قولهم ان حديث البسملة اقوى العلامه النقاد ابو زيد عبدالرحمن بن ادريس العراقي في كناشته فراجعها فانه لم يحضرني الآن نص عبارتها ومما يجري هذا المجرى في التساهل والتهور قول ابي الحسن في تحقيق المباني بعد ذكره لحديث البسملة اخرجه ابو داود وحسنه وابن ماجه في سننهما والنسائي في عمل اليوم والليلة ه فان الذي اخرجه هؤلاء قطعا هو حديث الحمدلة وايضا قوله ان ابا داود حسنه فانه لم يحسن شيئا والتحسين والتصحيح عقب اخراج الاحاديث من شأن الترمذى لا من شأنه هو . نعم هو سكت عليه فافاد سكوته انه صالح عنده للحجية وليس هذا الذى ذكرناه هو الذى اشار اليه ابو العلاء العراقي في جوابه المشار اليه قبل بقوله اما ماعند ابي الحسن في تحقيق المباني وتبعه الشيخ علي الاجهوري في حاشية الرسالة فليس بتحقيق لمن حقق الامر والحق ان يطلب كل فن من عند اهله بل هذه قاعدة متفق عليها ه منه بلفظه وممن وقع له مثل هذا التساهل صاحب خزينة الاسرار بل وقع لبعض المحدثين كالعراقي في تخريج احاديث الاحياء وتقدم الاعتذار عنه والماهر في الفن يعرف مثل هذا التساهل ويميزه وغيره يأخذ اللفظ علي ظاهره فيخبط خبط عشواء والله الموفق ومنهم من حكم بانها من الضعيف ويظهر من كلامه ان مراده الضعيف الذي يعمل به في الفضائل وهذا يفيده رمز السيوطي في الجامع الصغير بضعفها علي مارأيته في نسخ المطبعة منه مرموزا علي هذه الرواية بعلامة الضاد التي هي عنده علامة ضعف

ضعف الحديث لكن هذا الرمز لم ينقله العلقمي ولا المناوي فاما ان يكون ثابتا في بعض النسخ دون بعض واما ان يكون من الرموز التي سكتوا عنها ولم ينقلوها وهذا ايضا يحتمله كلام من وجه الابتداء بالبسملة بهذه الرواية ولم يحكم بصحتها ولا بحسنها فيمكن ان يقال انها عنده من الضعيف الذي يعمل به في الفضائل والله اعلم ومنهم من حكم بانها ضعيفة جدا لا يعمل بها ولو في الفضائل وهذا هو مقتضى كلام الحافظ ابن حجر في فتح الباري في كتاب التفسير منه في باب (قل ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة) الآية من سورة آل عمران في الكلام عَلَى حديث هرقل عَلَى قوله فيه فاذا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) ونصه قال النووي فيه استحباب تصدير الكتب (ببسم الله الرحمن الرحيم) وان كان المبعوث اليه كافرا ويحمل قوله في حديث ابي هريرة كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع عَلَى ان المراد لا يبدأ فيه بذكر الله كما جاء في رواية اخري فانه روي عَلَى اوجه بذكر الله ببسم الله بحمد الله قال وهذا الكتاب كان ذا بال من المهمات العظام ولم يبدأ فيه بلفظ الحمد بل بالبسملة ه والحديث الذي اشار اليه اي ذكره وهو حديث الحمد اخرجه ابو عوانة في صحيحه وصححه ابن حبان ايضا وفي اسناده مقال وعَلَى تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه بلفظ حمد الله وماعدا ذلك من الالفاظ التي ذكرها النووي اي في كتبه وردت في بعض طرق الحديث باسانيد واهية اه منه بلفظه فان قوله وماعدا ذلك من الالفاظ الخ شامل للفظ البسملة فيفيد انه واه اي شديد الضعف لا يعمل به حتى في الفضائل لكن هذه العبارة

تشما

تشمل ايضا رواية بذكر الله فتقتضي انها واهية مع انها في مسند احمد ورجالها رجال الصحيحين سوى قرة وقد تقدم الحكم بتحسين سندها فلينظر وكلام النووي الذى اشار اليه ذكره في شرح مسلم في كتاب الجهاد والسير في الكلام على حديث هرقل ونصه في هذا الكتاب جمل من القواعد وانواع من الفوائد ثم قال ومنها استحباب تصدير الكتاب (بيسم الله الرحمن الرحيم) وان كان المبعوث اليه كافرا ومنها ان قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر كل امر ذي بال لايبدأ فيه بحمد الله فهو اجذم المراد بحمد الله ذكر الله تعالى وقد جاء في رواية بذكر الله تعالى وهذا الكتاب كان ذابال بل من المهمات العظام وبدأفيه بالبسملة دون الحمدلة ه منه بلفظه وقد نقل كلام ابن حجر السابق جماعة كالشيخ عبدالرؤف المناوي في الفيض في شرح حديث البسملة وتقدم نصه وكالحافظ ابي العباس احمد بن يوسف الفاسي في شرحه لرائية الشريشي بعد ذكره لروايات هذا الحديث وهي رواية بالحمد وبحمدالله وبذكر الله وبيسم الله الرحمن الرحيم وبحمدالله والصلاة على محمد ونصه قال ابن حجر هذا الحديث اخرجه ابو عوانة في صحيحه وصححه ابن حبان ايضا وفي اسناده مقال وعلى تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه بلفظ بحمد الله وماعدا ذلك من الالفاظ وردت في بعض طرق الحديث باسانيد واهية ه على ان ابن الصلاح وغيره قد حكم على هذا الحديث بالحسن ه منه بلفظه وقد صرح بهذا ابو العلاء العراقي الحسيني في جوابه المتقدم ليه سابقا وكذ في شرحه على الشمائل فانه حكم فيهما على هذه الرواية بانها واهية وعري ذلك

للحافظ ابن حجر واظنه يشير لكلامه المذكور ووجه ذلك بما ذكرناه عنه في اول هذا التقييد من ان مدار طرقها عَلَى رجل قال فيه بعض الحفاظ ليس بشئ وآخر جهله الحافظ ابن حجر وآخر ضعيف ونصه في شرح الشمائل وفي رواية ببسم الله الرحمن الرحيم وهي لم تصح وان وردت من طرق وقد عزاها الاسيوطي في الجمع للحافظ عبدالقاهر الرهاوى في اربعينه وكذا في الجامع الصغير قال شارحه المناوي وكذا الخطيب في تاريخه والى هذين عزاه غير واحد واخرجه ايضا ابن بشكوال في فوائده وابن السبكي في طبقاته ومدار طرقهم عَلَى رجل قال بعض الحفاظ فيه ليس بشئ وآخر جهله الحافظ ابن حجر وآخر ضعيف ولاجل هذا جزم الحافظ ابن حجر بان سنده واه وهو الشديد الضعف ولايعمل به حتى في فضائل الاعمال حسبماهو مقرر في كتب المصطلح وتواريخ الرجال لان شروط العمل بالحديث الضعيف ثلاثة انلايشتد ضعفه وانلايذكر في المحافل لئلا يشرع ماليس بشرع وانلايعتقد عند العمل به ثبوته وحكي الحافظ ابن حجر عَلَى هذا الاتفاق نقله عنه تلميذه ابوالخير السخاوي ه بواسطة ولعل قوله يذكر تصحيف واصله يظهر كماله في الاجوبة اوهوسبق قلم منه رحمه الله وقدتبعه عَلَى هذا جماعة ممن بعده منفصلين عَلَى ماانفصل عنه من ضعفه جدا كولده المحدث النقاد ابي زيد عبدالرحمن في كناشته بل ذكر فيها اثناء رده عَلَى من زعم انه اقوى من حديث الحمدلة انه كاد ان يكون موضوعا وكالشيخ الامام العلامة ابي عبدالله محمد بن مسعود الطرنباطي في بعض تأليفه عَلَى ماخبرني

بعضهم ولم ادر هل ذكر ذلك في كتابه وشف الزلال من عين الحياة ٠ في مباحث البسملة والصلاة ٠ فانه ذكر في اول شرحه للالفية انه تمم الكلام عَلَى هذه الرواية ومن رواها في الكتاب المذكور وفي كتابه بلوغ اقصى المرام٠ في شرف العلم وما يتعلق به من الاحكام ٠ وكالشيخ الطالب بن حمدون بن الحاج في حواشيه عَلَى شرح المرشد هذا كلامهم في هــذه الرواية وقد قال بعضهم اذا اتفق الحفاظ عَلَى صحة حديث او حسنه اوضعفه فالامر فيه ظاهر وهو قبول كلامهم وان اختلفوا فيما بينهم فالامر فيه عسير وهو بينهم كثير وعندذلك يطلب الترجيح بوجه من الوجوه فيؤخذ بالمرجح ويترك ماسواه وللترجيح طرق كثيرة منها تدقيق النظر فيما قاله الفريقان فيؤخذ بما وضحت صحته ويترك ماظهر سقمه ومنها كون احدهما متساهلا والآخر منقحا ومفتشا مهتما بالتحقيق والتنقيح فيرجح قول المنقح على قول المتساهل ومنهــا كون احدهما متشددا مبالغا في الجرح والآخر معروفا بالتوسط وسلوك سبيل العــدل فيرجح قول المتوســط عَلَى قول المتشدد ه ونحن اذا سلكنا سبيل الترجيح فان رجحنا بالكثرة فاصحاب التحسين اكثر لكن الاظهر من حالهم مجرد التقليد لابن الصلاح والمتابعة لظاهر كلامه من غير كبير بحث ولا شدة تفتيش وان اعتبرناه بالاتقان والنقد والتحرير وشدة الفحص فابن حجر انقــد واكثر نقد وتحرير ولامرية في ذلك سيما وتابعه ابو العلاء العراقي وماقال ماقال الا عند التنقير البليغ والفحص الشديد وان رجعنا الى النظر في الاسانيد والبحث عن رجالها وحالها ومايفيده مجموعها من غير تقليد لاحدها سد هذه

الرواية لينظر فيه ويتضح منه الحق انشاءالله تعالى فنقول هذه الرواية اول من اخرجها الامام الحافظ الكبير محدث الشام والعراق امام الدنيا في وقته الثقة الثبت الضابط ابو بكر احمد بن علي بن ثابت احمد بن مهدي الخطيب البغدادي الفقيه الشافعي صاحب التصانيف التي سارت بها الركبان التي من جملتها تاريخ بغداد والجامع اللذان فيهما اخرج هذه الروايه ولد الخطيب هذا في جمادي الاخيرة سنة احدى واثنتين وتسعين وثلاثمائة وتوفي ببغداد في سابع ذي الحجة سنة ثلاث وستين واربعمائة وممن حمل جنازته الشيخ ابواسحق الشيرازي ودفن بباب حرب الى جانب بشر الحافي انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي وفي الطبقات الكبرى لابن السبكي فقد اطالا فيها ونص سنده اخبرنا محمد بن علي بن مخلد الوراق ومحمد بن عبدالعزيز بن جعفر البردعي قالا ثنا احمد بن محمد بن عمران ثنا محمد بن صالح البصري بها ثنا عبيد ابن عبدالواحد بن شريك ثنا يعقوب بن كعب الانطاكي ثنا مبشر بن اسماعيل عن الاوزاعي عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كل امر ذي بال لايبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم اقطع ثم اخرجها من بعده حافظ الاندلس ابو القاسم بن بشكوال في فوائده وما اظنه الا من طريقه فانه متأخر عنه ووفاته كما تقدم سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ثم غالب سند اهل هذه الطبقة ترجع الى بعض الكتب المصنفة قبل ثم من بعده وفي عصره الحافظ الرهاوي فان ولادته كما تقدم سنة ست وثلاثين وخمسمائة ووفاته سنة اثنتي عشرة وستمائة وروايته غالبا ايضا من طريق

الائمة اصحاب التصانيف قبله كهذه الرواية فانه رواها من طريق الخطيب قائلا مانصه ثنا محمد بن حمزة بن محمد القرشي بدمشق اخبرنا هبة الله بن احمد بن محمد الاكفاني اخبرنا احمد بن علي الحافظ يعني الخطيب اخبرنا محمد بن علي الخ مامر عن الخطيب سندا ومتنا ثم اخرجها من بعدهم التاج السبكي في اول الطبقات من طريق الرهاوي ثم الخطيب قائلا مانصه انبأنا الحافظ الكبير شيخنا ابوالحجاج القضاعي اي وهو المزي قال اخبرنا ابوعبدالله احمد بن حمدان بن شبيب الحراني سماعا عليه قال اخبرنا عبدالقادر ابن عبدالله الحافظ اي وهو الرهاوى قال ثنا محمد بن حمزة الخ سند الرهاوى ثم الخطيب ومتنهما ثم ماذكرناه في سند الخطيب والرهاوي هو كذلك في الطبقات السبكية في نسختين منها خطا ومطبعة وكذا في نسخة من حواشي البيضاوي للسيوطي وقفت عليها في الخزانة الخديوية بمصر ونصه فيها قوله لقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لايبدأ فيه باسم الله فهو ابتر اخرجه الحافظ عبدالقادر بن عبدالله الرهاوي في كتاب الاربعين له قال اخبرنا محمد ابن حمزة بن محمد القرشي قال اخبرنا هبة الله بن احمد بن محمد الاكفاني اخبرنا احمد بن علي الحافظ اخبرنا محمد بن علي بن مخلد الوراق ومحمد بن عبدالعزيز بن جعفر البردعي قال ثنا احمد بن محمد بن عمران ثنا محمد بن صالح البصري ثنا عبيد بن عبدالواحد بن شريك اخبرنا يعقوب بن كعب الانطاكي ثنا مبشر بن اسماعيل عن الاوزاعي عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لايبدأ

فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) اقطع اسناده حسن هـ بلفظها ووقع في نسخة اخرى عندنا بفاس بخزانة المسجد الاعظم في هذا السند بتر واسقاط في موضعين بعد الرهاوي الى شيخي الخطيب وهو ثلاثة اشخاص وبعدهما الى يعقوب بن كعب الانطاكي وهو ثلاثة اخرفا وهمت هذه النسخة ان الرهاوى رواه عن الوراق والبردعي وانهما روياه عن الانطاكي وان بين الرهاوي وبين مبشر بن اسماعيل واسطتين وبينه وبين ابي هريرة ست وسائط وكيف هذا وبين وفاة البردعي المعاصر للوراق وبين ولادة الرهاوي مائة وثلاث عشرة سنة لان وفاة البردعي كما يأتي سنة ثلاث وعشرين واربعمائة وولادة الرهاوي كما تقدم سنة ست وثلاثين وخمسمائة وبين الوراق والبردعي وبين الانطاكي نحو من مائتي سنة لان الانطاكي كما يأتي من الطبقة العاشرة وهي بعد المائتين وكيف يكون ايضا بين الرهاوي وبين مبشر واسطتان وبين وفاتيهما اربعمائة عام واثناعشر عاما لان وفاة مبشر كما يأتى سنة مائتين ووفاة الرهاوي كما تقدم سنة ثني عشرة وستمائة ويبعد ايضا ان يكون بين الرهاوي وبين ابي هريرة ست وسائط فقط مع ان بين وفاتيهما خمسمائة عام وخمسة وخمسين عاما لان وفاة ابى هريرة على بعض الاقوال سنة سبع وخمسين هذا مع ان الخطيب صرح باخذه عن البردعي كما يأتي فتعين انه من شيوخه لا من شيوخ الرهاوى فهذه النسخة محرفة قطعا وقد غرت جماعة من افاضل هذا العصر وبنوا عليها بآت وماتفطنوا لما فيها وهذا شأن البشر سبحان من لا يسهو ولا يغفل ولا يضل ولا ينسى ثم من بعد ابن السبكي الى

[illegible] ن الرواة لاحاجة بنا الى الكلام عليهم لانه لايترتب على معرفة حالهم شيء من احوال الحديث والخطيب مع الاوزاعي والزهري وابي سلمه لايسأل عنهم لجلالتهم وشهرتهم والصحابة كلهم عدول لاسيما من كان منهم ملازماله عليه الصلاة والسلام كابي هريرة فيبقي الكلام ح فيمن بين الخطيب والاوزاعي وهم سبعة انفس وهم محمد بن على الوراق احد شيخي الخطيب ولم اقف له الآن على ترجمة وقد وجدته فى سميه واسم ابيه بالنسبة الي الوراقة جماعة منهم محمد بن على الوراق من شيوخ ابي محمد بن صاعد وابي بكر النيسابوري واسمعيل بن محمد الصفار يروي عنه الدارقطني بواسطتهم ويروى هو عن احمد بن حنبل وغيره وليس هو هذا بل هو محدث آخر اقدم منه وابو جعفر محمد بن على الوراق في زرعة الرازي روى عنه ابو عبدالله الحاكم بواسطة ابي بكر محمد بن عبدالله بن شاذان الرازي وفي ثقات ابن حبان محمد بن على الوراق ابو جعفر من اهل بغداد يقال له حمدان بن على يروى عن ابن ابي عاصم والبصريين ثنا عنه محمد بن المنذر بن سعيد وغيره اه وليس هو صاحب الترجمة يقيناً ثم رأيت في الميزان للذهبي مانصه محمد بن علي ابوبكر السلمي الدمشقي الحداد سمع منه الامير هبة الله بن الاكفاني بن الشمعة ابو بكر الخطيب يروي عن ابى بكر بن ابي الحديد وابن ابي كامل الاطرابلسي قال عبد العزيز سكتاني توفي سنة ستين واربعمائة قال وكان يكذب يدعى شيوخا بحيث انه ادعي السماع من ابي الصلت المجبر والمجبر ميت من بغداد ه فانظر هل يكون هو صاحب الترجمة والثاني محمد بن عبد العزيز

البردعي وهو شيخ الخطيب الثاني في هذه الرواية وقد ترجمه في الميزان للذهبي فقال محمد بن عبد العزيز يعرف بمكي البردعي يروى عن القاضي الابهري قال الخطيب فيه نظر ه وفي لسانه للحافظ ابن حجر محمد بن عبد العزيز يعرف بالمكي البردعي يروى عن القاضي الابهرى وقال الخطيب فيه نظر ه وبقية كلام الخطيب مع انه لم يرو كثير شيء كتبت عنه ومات سنة ثلاث وعشرين واربعمائة ه وفي مختصره اعني مختصرا للسان لابي زيد عبد الرحمن بن ادريس العراقي مانصه محمد بن عبد العزيز يعرف بمكي البردعي عن القاضي الابهري قال الخطيب كتبت عنه وفيه نظر مع انه لم يرو كثير شيء مات سنة ثلاث وعشرين واربعمائة ه ولفظة فيه نظر من الفاظ التجريح عندهم وهي اذا اعتبرت البداءة بالاشد منها في المرتبة الثانية من مراتبه الست على مايفيده كلام السيوطي في شرح التقريب واصله للعراقي في الفية المصطلح ونصه بعد ذكر المرتبة الاولى

و بعدها متهم بالكذب * وساقط وهالك فاجتنب
وذاهب متروك اوفيه نظر * وسكتوا عنه به لايعتبر

وقال بعضهم هدا بالنسبة للبخاري خاصة اى لانه لايقولها الافيمن يتهمه غالبا كما له في الجمع وفي القول المسدد انه يقولها فيمن هو متروك وفي شرح التقريب للسيوطي وفي عبره نه يقول فيه نظر وسكتوا عنه فيمن تركوا حديثه ويتلق منكر الحديث على من لاتحل روايةعنه قال واما بالنسبة لغيره فهي كسكتوا عنه في المرتبة السادسة التي هي اسهلها ه وهذا هو ما شار اليه ايضا السخاوي في فتح المغيث مراجعه والثالث شيخهم اي الوراق

والبردعى وهو احمد بن محمد بن عمران اى ابن موسى ابو الحسن المعروف بابن الجندى قال فيه ابن الجوزى في مناقب الخلفاء كان ضعيفا في الرواية شيعيا وفي الميزان احمد بن محمد بن عمران ابو الحسن بن الجندي كان آخر من بقي ببغداد من اصحاب بن صاعد شيعي قال الخطيب كان يضعف في روايته ويطعن عليه في مذهبه قال لي الازهري ليس بشيء قلت اى قال الذهبي روي عنه خلق يروي عن البغوى ه زاد في اللسان بعده وقال العتيقي كان يرمى بالتشيع واورد ابن الجوزي في الموضوعات في فضل علي ثنا بسند رجاله ثقات الا الجندى فقال هذا موضوع ولا يتعدي الجندي ه وقال في مختصر اللسان لابى زيد العراقي مانصه احمد بن محمد بن عمران ابو الحسن بن الجندي آخر من بقي ببغداد من اصحاب ابن صاعد مات قبل الاربعمائة عن البغوي وعنه خلق شيعي قال الخطيب يضعف في روايته ويطعن عليه في مذهبه قال الازهري ليس بشئ ه وقال في تنزيه الشريعة احمد بن محمد ابن عمران ابو الحسن بن الجندي بضم الجيم وسكون النون شيعي اتهمه ابن الجوزي بالوضع ه قلت وهذا والله اعلم هو الرجل الذي قال فيه ابو العلا العراقي انه قال فيه بعض الحفاظ ليس بشئ فابهمه وابهم الحافظ الذي قال فيه ذلك وهو ابو القاسم عبيدالله بن ابى الفتح احمد بن عثمان بن الفرج الفارسي الصيرفي الازهري وهو ممن لقيهم الخطيب واخذ عنهم يروي عنه في كتبه ويعبر عنه تارة بابي القاسم الازهري وتارة بعبيدالله بن ابى الفتح الفارسى وتارة بعبيدالله بن احمد بن عثمان الصيرفي قال ابن الصلاح والجميع شخص واحد

من مشايخه قال وله من ذلك يعني هذا النمط الكثير ه توفي في صفر سنة خمس وثلاثين واربعمائة عن ثمانين سنة انظر ترجمته في الطبقات الكبرى التاج ولفظه ليس بشيء في المرتبه الثالثه من مراتب التجريح مثل رد حديثه ضعيف جدا واه بمرة لا يساوي شيئا وفي الفية العراقي عقب ما مر عنه في المرتبة الثانية مشيرا لبقيتها ثم للثالثة

وليس بالثقة ثم رد * حديثه كذا ضعيف جدا

واه بمرة وهم قد طرحوا * حديثه وارم به مطرح

ليس بشيء لا يساوي شيئا * اه

قال في فتح المغيث ومما ادرج في هذه المرتبة من ليس بشيء هو المعتمد وان قال ابن القطان ان ابن معين اذا قال في الراوي ليس بشيء انما يريد انه لم يرو حديثا كثيرا ه وكل من كان من اهل هذه المرتبة الثانية او الاولى لا يحتج بحديثه ولا يستشهد به ولا يعتبر به بخلاف من بعدها من المراتب فانه يخرج حديثه للاعتبار وفي الالفية

وكل من ذكر * من بعد شيئا بحديثه اعتبر

ه والرابع محمد بن صالح البصرى وهو في رواة متعدد والمراد به هنا والله اعلم ابن شعيب اليماني وقد ترجمه الحافظ في لسان الميزان وقال محمد بن صالح بن شعيب اليماني ابو بكر البصرى ثم ذكر انه تفرد بالحديث الذى خرجه الحافظ ابو بكر الاسمعيلي عنه عن نصر بن علي اي الجهضمي احد شيوخ الترمذي عن يزيد بن هرون عن عاصم الاحول قال دخلنا على انس بن مالك رضي الله عنه نعزيه في ابن له فقلنا له يا ابا حمزة انا نرجو الله العظيم

قال

قال وأكثر من ذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الموت كفارة لكل مؤمن ثم قال الحافظ رواته اثبات الا هذا فما علمت حاله هـ المراد منه وفي مختصر اللسان لابي زيد العراقي ما نصه محمد بن صالح بن شعيب اليماني ابو بكر البصري تفرد بالحديث عن الجهضمي وعنه الاسماعيلي قال الحافظ ما علمت حاله هـ منه بلفظه وفي اللآلي الكبري للسيوطي في كتاب الموت والقبور بعد ذكره لحديث الموت كفارة لكل مسلم من رواية ابي بكر الاسماعيلي في معجمه عن محمد بن صالح بن شعيب هذا بسنده ما نصه قال الحافظ بن حجر في اللسان رواته اثبات الا شيخ الاسماعيلي فما علمت حاله هـ وهذا والله اعلم هو الرجل الذي قال فيه ابن العلا انه جهله الحافظ ابن حجر والخامس عبيد بن عبد الواحد بن شريك وقد ترجمه ايضاً في لسان الميزان فقال عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار اكثر عن يحيى بن بكير وطبقته وحدث وكان ثقة صدوقا قال ابن المنادي في تاريخه تغير في آخر ايامه قال وكان على هذا صدوقا وقال ابو مزاحم كان احد الثقات ولم اكتب عنه في تغيره شيئاً قلت فما ضره التغير ولله الحمد مات سنة خمس وثمانين ومائتين وقال الخطيب روي عن آدم بن ابي اياس وسعيد بن ابي مريم ودحيم ونحوهم وعنه المحاملي وابن نجيح وابن السماك والشافعي وآخرون وقال الدارقطني صدوق هـ وقال في مختصره عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار عن يحيى بن بكير ثقة صدوق ابن المنادي تغير آخر ايامه وكان على ذلك صدوقا ابو مزاحم احد الثقات ولم اكتب عنه في تغيره شيئاً فما ضره

التغير ولله الحمد الدارقطني صدوق ه فان قيل فما مراد ابي العلاء بالرجل الثالث الذي اعلّ به هذه الرواية وهو الضعيف قلت الاظهر انه اشار به للبردعي لقول الخطيب فيه كما تقدم فيه نظر فان كان هذا فقد اعتضد بالوراق وان لم نعرف الآن ترجمته ويحتمل انه اشار به لصاحب الترجمة لما حدث فيه من التغير آخر ايامه وهو بعيد اوللسابع وهومبشر بن اساعيل لان الذهبي اورده في الميزان الذي هو كتاب الضعفاء والمجروحين وهو بعيد ايضاً لان الذهبي وان اورده في الكتاب المذكور فقد اثني عليه بالصدق وقال انه تكلم فيه بلاحجة والله اعلم السادس يعقوب بن كعب وقد ترجمه في الكاشف فقال يعقوب بن كعب الحلبي الانطاكى عن عيسي ابن يونس وبقية وعنه ابو داود وابن ابي عاصم ثقة صالح سني ه وفي التقريب يعقوب بن كعب بن حامد الحلبي ابو يوسف نزيل انطاكية ثقة من العاشرة ه وذكر فى طالعة الكتاب ان من كان من الرواة من الطبقة التاسعة الى آخر الطبقات فهم من بعد المائتين وفي خلاصة التذهيب يعقوب بن كعب بن حامد الحلبي ابو يوسف الانطاكى عن عيسي بن يونس وابن وهب وعنه ابو داود وثقه ابو حاتم ه وترجمه ايضاً في اللسان ومختصره فراجعها والسابع مبشر ابن اساعيل وقد ترجمه ايضاً في الكاشف فقال مبشر بن اساعيل الحلبي عن جعفر بن برقان والاوزاعي وعنه احمد ودحيم ثقة توفي سنة مائتين ه وقال في الميزان ان مبشر بن اسمٰعيل صدوق عالم مشهور من اهل حلب من طبقة وكيع تكلم فيه بلاحجة خرج له البخاري مقرونا بآخر وقال ابن سعد كان ثقة مأمونامات

سنة مائتين هـ وفي التقريب مبشر بكسر المعجمة الثقيلة ابن اسماعيل الحلبي ابو اسماعيل الكلبي مولاهم صدوق من التاسعة مات سنة مائتين هـ وفي اللآلي الكبري في كتاب التوحيد ما نصه مبشر بن اسماعيل من رجال الشيخين هـ وفي خلاصة التذهيب مبشر بن اسماعيل الكلبي مولاهم ابو اسماعيل الحلبي عن جعفر بن برقان وصفوان بن عمرو وطائفة وعنه احمد ودحيم قال ابن سعد كان ثقة مأمونا مات بحلب سنة مائتين هـ وبالوقوف عَلَى هذه التراجم نعلم ان رواية البسملة هذه رواية منكرة جدا لتفرد راويها بها وضعفه الضعف الذي لا يحتمل عَلَى رأي ابن حجر ومنكرة جدا وشاذة عَلَى رأي ابن الصلاح ان الشاذ يجامع المنكر ونعلم ايضاً صحة ما قاله ابو العلاء العراقي انها واهية شديدة الضعف لضعف سندها المذكور كذلك لاشتماله عَلَى من ذكرنا حاله من الرجل الضعيف جدا وهو ابن الجندي والرجل المجهول الحال وهو محمد بن صالح البصري والرجل الذي نظر فيه الخطيب وهو البردعي الى غير ذلك من الرجل الذي تغير في آخره وهو عبيد بن عبد الواحد اذ لا يدري هل هذه الرواية اخذت عنه قبل التغير او بعده فيكون ذلك قادحا فيها في الجملة ومن الرجل الذي اورده الذهبي في الضعفاء المتكلم فيهم بالجرح وان وصفه بالصدق وقال انه تكلم فيه بلا حجة وهو مبشر بن اسماعيل فان قيل يحتمل ان يكون لهذه الرواية طريق اخرى غير هذه الطريق ليس فيها من ذكر وعليه يجب التحسين ادنى من حسنها . قلنا صرح ابو العلاء العراقي المتقدم في بعض كتاباته في كتيبا على شرح توضيح النخبة للمناوي بانها ليست لها الا طريق واحدة

وهي واهية يعني بهذا هو استقراء امام ثقات مطالع فيقبل ويعضده ان الائمة الذين تعرضوا لها كالسبكي والسيوطي لم يذكروا لها الا هذه ولو كانت لهم طريق اخري احسن لكانت اولى بالذكر ولم تخف على الحافظ ابن حجر الذى حكم عليها بانها واهية ويقال ح لمن جوز ان تكون له طريق اخري غير هذه هذا تجويز عقلي لا يغني فان اطلعت على طريق اخري خارجة فهاتها اوهات من صرح بوجودها والا فتمسك بمقتضى هذه حتى تظهر الطريق الاخري فان قيل اذا نفيت وجود اخري فعلي اي شئ حمل التحسين الواقع من الائمة قلت الظاهر انه راجع للاصل الذى هو رواية الحمدلة ويلحق بها كما تقدم رواية الذكر لان كلا منهما على شرط الشيخين الاقرة ولا يرجع لجميع الروايات وهذا والله اعلم هو مراد ابن الصلاح والنووى والدليل عليه قول ابن الصلاح فيما تقدم عنه رجاله رجال الصحيحين سوى قره فان هذه السمة لا توجد في غير الروايتين المذكورتين فدل على انهما مراده دون غيرهما وقول النووى بعد تحسينه له اخرجه ابو داود وابن ماجه والنسائى في عمل اليوم والليلة وابو عوانة في صحيحه وهو لا عند من راجع تصانيفهم انما اخرجوا رواية الحمدلة وقوله ايضاً انه روى موصولا ومرسلا والمروى كذلك حسبما تقدم رواية الحمدلة فدل على ان كلامه كله راجع اليها فان قيل هذا يصح في نحو كلام ابن الصلاح والنووى ولا يصح في نحو كلام السيوطي ممن صرح بحسن رواية البسملة بخصوصها عند ذكرها قلت لعله فهم ان كلام ابن الصلاح والنووي عام في جميع الروايات كما هو ظاهر العبارة فتبع ذلك تقليدا لهما من غير نظر

ولا بحث ولا تأمل ولا تفتيش ولا يتنكر مثل هذا فانه كثيرا ما يقع كما يقع ايضا ان بعض المحدثين قد يحكم على حديث بحكم هو فيه مخطئ لكونه قاله من غير تحرير فيقلده من بعده تحسينا للظن به حتى يكثر الحاكون عليه بذلك الحكم وهو خطأ قال الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح ان كثيرا من المحدثين وغيرهم يستروحون بنقل كلام من يتقدمهم مقلدين له ويكون الاول ما اتقن ولا حرر بل يتبعونه تحسينا للظن به والاتقان بخلاف ذلك هـ ومما يدل على وجود التساهل في كلامهم في هذه المسئلة كوجوده في غيرها ما تقدم في كلام العراقي من عزوه للفظ البسملة الذي ذكره الغزالي لابي داود وابن ماجه والنسائي وابن حبان في صحيحه وكلام الزيلعي من عزوه للفظها الذي ذكره الزمخشري للثلاثه الاول وزاد من حديث قرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة وهؤلاء عند من له مخالطة بتصانيفهم ومعرفة بها ما اخرجوا الا حديث الحمدلة فدل على ان مرادهما انهم اخرجوا اصله فنسبوا للفرع ما للاصل لكن كلام الزيلعي كما تقدم موهم جدا ومما يدل ان هذا مرادهما ما في شرح المواهب اللدنية عقب قول اصله (بسم الله الرحمن الرحيم) ونصه بدأ بها عملا بقوله صلي الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه (ببسم الله الرحمن الرحيم) فهو اقطع رواه الخطيب وغيره من حديث ابي هريرة واصله في سنن ابي داود وابن ماجه والنسائي في عمل اليوم والليلة وابن حبان في صحيحه بلفظ الحمد هـ وممن وقع له شبه هذا البيهقي في السنن والمعرفة وغيرهما والبغوي في شرح السنة فانهما يقولان في بعض الاحاديث

رواه البخاري او مسلم وربما لاتجد ذلك اللفظ بعينه فيهما بل تجد فيه تفاوتا في المعنى وفي الالفاظ وح فمرادهما وغيرهما ممن فعل مثل فعلهما بذلك القول انهما رويا اصل ذلك الحديث دون ذلك اللفظ الذى اوردوه نبه عَلَى هذا ابن الصلاح في علوم الحديث له والنووي في التقريب وغيرهما وعلى هذا يمكن ان يقال مراد من حسن هذه الرواية انها حسنة باعتبار اصلها اى بالنظر لاصلها وسنده وهذا وان كان بعيدا من اللفظ لكنه يرتكب لتصحيح العبارة سيما اذا وجد في كلامهم مايدل له كما يقع لمن يأتى برواية ليست فى الصحيح واصلها فيه فيقول هذه رواية ثابتة فى الصحيح نظرا لاصلها ويقطع النظر عنها وهذا كله خلاف الاتقان والحزم والمحررون يأنفون من مثله فاعرفه وتنبه له وقد قال السيوطى في شرح التقريب مانصه (مهمة) ماتقدم عن البيهقى ونحوه من عزو الحديث الى الصحيح والمراد اصله لاشك ان الاحسن خلافه والاعتناء بالبيان حذرا من ايقاع من لايعرف الاصطلاح فى اللبس ولابن دقيق العيد في ذلك تفصيل حسن وهو انك اذا كنت في مقام الرواية فلك العزو ولو خالف لانه عرف ان اجل قصد الحديث السند والعثور عَلَى اصل الحديث دون ماذا كنت في مقام الاحتجاج فمن روي في المعاجم والمشيخات ونحوها فلا حرج عليه في الاطلاق بخلاف من اورد ذلك في الكتب المبوبة لاسيما اذا كان الصالح للترجمة قطعة زائدة عَلَى مافي الصحيح والله اعلم (تنبيه) اعل بعضهم هذا الحديث من اصله بالاضطراب في سنده ومتنه لفظا ومعنى لانه روى عَلَى

اوجه

اوجه مختلفة في السند وفي المتن في اللفظ وفي المعنى والاضطراب عندهم موجب اضعف الحديث لاشعاره بعدم الضبط من رواته الذي هو شرط في الصحة والحسن لاسيما في الاسناد والمتن معا و بيانه سندا ان الزهري مرة رواه عن ابي سلمة عن ابى هريرة ومرة عن عبدالله بن كعب بن مالك عن ابيه ومرة عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه ومرة ارسله والاوزاعى مرة رواه عن قرة عن الزهري ومرة عن يحيي عن الزهري ومرة عن الزهرى نفسه بلاواسطة و بيانه متنا لفظا ومعنى انه روي بلفظ كل كلام وكل امر والامر اعم من الكلام وروي وصف الامر بانه ذوبال دون الكلام وروي بلفظ لايبدأ فيه ولايفتتح وروى بلفظ بحمدالله وبالحمد لله بالرفع على الحكاية وبالجر وبالحمد وبذكرالله وبحمدالله والصلاة على وبذكر الله ثم بالصلاة علي (وببسم الله الرحمن الرحيم) وروى فهو اجذم وروى اقطع وروى ابتر وروى فهو اقطع ابتر ممحوق من كل بركة واجاب السبكى وغيره بانه التوفيق ممكن ومع امكانه لااضطراب وذلك لانه يحتمل ان الزهرى سمعه من ابي سلمة عن ابي هريرة ومن كل من عبد الله وعبدالرحمن ابني كعب عن ابيهما فحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا وتارة عن الثالث وتارة ارسله وتقدم انه لامنافاة بين الوصل والارسال ويحتمل ايضاً ان الاوزاعي سمعه من قرة عن الزهرى ومن يحي عنه ان قلنا ان المرادبه ابن ابي كثير ومن الزهرى نفسه بلا واسطة فحدث بالجميع اى بكل واحد تارة واما تغاير الامر والكلام فصحيح غيرانه قد يوضع الاخص وهوهنا الكلام

موضع الاعم وهو الامر مجازا بل قد يقال ان بينهما عموما وخصوصا من وجه لان الكلام يكون امرا ونهيا وخبرا والامر يكون فعلا وقولا والامر في هذا قريب ووصف الامر بكونه ذابال يقضي بتقييد الكلام بذلك ايضاً لان زيادة الثقة متبولة واما يفتتح ويبدأ فسواء فى المعني واما الحمد والبسملة فجا ء ا ب يعني بهما ما هو الاعم منهما وهو ذكر الله والثناء عليه على الجملة اما بصيغة الحمد وغيرها وتدل عليه رواية ذكر الله وح فالحمد والذكر والبسملة سواء وعلى تقدير ان المراد خصوص الحمد وخصوص البسملة فرواية الذكر اعم منهما فيقضى لها عليها لان المطلق اذا قيد بقيدين متنافيين لم يحمل على واحد منهما ويرجع الى اصل الاطلاق واما اقطع وابتر واجذم فمعانيها ان لم تتحد متقاربة والالفاظ المتقاربة قد يستعمل احدها مكان الآخر فلعله عليه الصلاة والسلام قال كل لفظ مرة اولعل الراوى روي بالمعني فان ذلك جائز عند جمهور السلف والخلف ومنهم ابو هريرة وابن شهاب الزهرى واما زيادة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وزيادة ممحوق من كل بركة فان صحالم يضرا لان زيادة الثقة مقبولة عندهم عبران سندهما لايثبت بل هو موضوع اوضعيف جدا كما سبق والله اعلم وههنا اسئلة اربعة يحتاج الى الجواب عنها (السوآل الاول منها) انك قد ذكرت ان رواية البسملة ليس لها الا طريق واحدة وهؤلاء جماعة من الائمة قد اطلقوا عليها اسم الشهرة منهم المناوى وابن سلطان فى شرحيهما لتوضيح النخبة للحافظ ابن حجر فى مصطلح الحديث والمشهور عنده ماله طرق

محصوره باكثر من اثنين في جميع طبقاته ولم يبلغ حد التواتر وجوابه ان ابا العلاء العراقي كتب على قول المناوي في شرحه المذكور وعملا بالحديث المشهور مانصه اي بين الناس ولم يرد الشهرة المصطلح عليها اذ ليس له الا طريق واحدة وهي واهية اعني طريق حديث البسملة ه ولا يقال هذا مناف لعبارة ابن سلطان في شرحه المشار اليه فانه قال فيها قال الشيخ بسم الله الخ عملا بالقرآن المجيد واقتداء بالفرقان الحميد وتأسيا بالحديث المشهور عند ائمة الاثر كل امر ذي بال لايبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر ه فجعل شهرته عند اهل الفن لاعند الناس والمشهور عندهم ماقدمناه لانا نقول اهل الاثر قد يطلق المشهور عندهم على مااشتهر ذكره في الكتب وعلى السنة اهل العلم وغيرهم من الناس وان لم يكن له الاسناد واحد بل وان لم يكن له اسناد اصلا ومنه ماتذكره في الاحاديث المشتهرة للزركشي والمقاصد الحسنة في الاحاديث المشتهرة على الالسنة للسخاوى والدرر المنتثره في الاحاديث المشتهرة للسيوطي وتمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على الالسنة من الحديث لابن الديبع الشيباني اليمني وهذا هو مراد ابن سلطان والا كان هو ومن ادعى دعوى مطالبين ببيان الطريق الثانية والثالثة لهذه الرواية او بيان من اشتهر ممن يعتمد من الحفاظ وقول الشيخ بدر الدين الحموى من افاضل المتأخرين المغربيين في شرحه للمرشد المعين انه كاد لشهرته ان يبلغ حد التواتر مجازفة وليس هو من اهل هذا الفن حتى يعتمد عليه فيه فهو كمجازفة غيره في قوله انه في شرح البخارى على انه قد تقدم عن الحافظ ابن

حجر فتح الباري قال الرواية المشهورة فيه بلفظ حمد الله وماعداها من الالفاظ ورد في بعض الطرق باسانيد واهية فجمل الشهرة قاصرة على رواية الحمد دون ماعداها فيعارض ذلك كلام المناوي وابن سلطان وغيرهما ممن وصف رواية البسملة بالشهرة ان حملنا كلامهم عَلَى الشهرة الاصطلاحية وعندالتعارض يقدم كلام الحافظ لانه ادري واحفظ بل لم يشاركه واحد من هؤلاء في درجة الحفظ اصلا لان آخر الحفاظ بالمعني المصطلح عليه السخاوي والسيوطي كما ذكره الشهاب عَلَى الشفاء فليراجع بل الظاهر ان الحافظ ايضاً لم يرد الشهرة الاصطلاحية في جميع السند اذلا تمكن مع تفرد الزهري به بجميع رواياته فيما رأينا من طرقه واسانيده مماجمعه ابن السبكي في الطبقات وغيره وانما اراد في بعض السند باعتبار ما بعد الاوزاعي لان رواية الحمدلة اشتهرت عنه اشتهارا عظيما بحيث رواها عنه الجم الغفير والعدد الكثير الذين يبلغون عدد التواتر او يزيدون عليه كما تقدمت الاشارة اليه في كلام صاحب الفردوس وهذه الشهرة لاتوجد في غير هذه الرواية من روايات هذا الحديث وح فكلام الحافظ هذا جار مجري ماذكره في اماليه المخرجة عَلَى مختصر ابن الحاجب الاصلي في حديث الاعمال بالنية من انه حديث مشهور قال لا عَلَى الشهرة الاصطلاحية بل لكثرة طرقه عمن تفرد به وهو في التحقيق فرد من غرائب الصحيح ه فتأمله والله اعلم (السوآل الثاني) سلمنا نفي الصحة والحسن عن هذه الرواية نظرا لسندها المذكور فلم لا يقال بذلك نظرا لاشتهارها بين اهل العلم وتلقيهم لها بالقبول وقولهم بها وعملهم في دواوينهم ومصنفاتهم

ومصنفاتهم بمقتضاها فان كل ما كان بهذا الوصف مقبول محتج به حتى في غير الفضائل من الاحكام الشرعية ومسائل الحلال والحرام وان لم يكن له اسناد يعتمد بل وان لم يكن له اسناد اصلا كما نص عليه الائمة قال في فتح المغيث اثر الكلام على المقلوب في التنبيه الثالث ما نصه وكذا اذا تلقت الامة الضعيف بالقبول يعمل به على الصحيح حتى انه ينزل منزلة المتواتر فى انه ينسخ المقطوع به ولهذا قال الشافعي رحمه الله في حديث لا وصية لوارث انه لا يثبته اهل الحديث ولكن العامة تلقته بالقبول وعملوا به حتي جعلوه ناسخا لآية الوصية له ه وقال الامام المواق فى شرحه لمختصر خليل فى البيوع لدي قوله وكالئ بمثله ما نصه فى الحديث من غير الكتب المشهورة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم نهي عن الكالئ بالكالئ ابن عرفة تلقي الائمة هذا الحديث بالقبول يغنى عن طلب الاسناد فيه كما قالوا فى لا وصية لوارث ه وقال السيوطي فى التعقبات فى كتاب الصلاة منها فى الكلام على حديث ابن عباس من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد اتى بابا من ابواب الكبائر بعد ما نقل عن ابن الجوزي ان فيه حسين بن قيس وانه كذبه احمد ما نصه قلت الحديث اخرجه الترمذي وقال حسين ضعفه احمد وغيره والعمل على هذا الحديث عند اهل العلم فاشار بذلك الى ان الحديث اعتضد بقول اهل العلم وقد صرح غير واحد بان من دليل صحة الحديث قول اهل العلم به وان لم يكن له اسناد يعتمد على مثله ه وقال في شرح التقريب فى الكلام على حد الصحيح ما نصه وكذا اي اورد على تعريف الصحيح ما اعتضد بتلقي العلماء له بالقبول قال بعضهم

يحكم للحديث بالصحة اذا تلقاه الناس بالقبول وان لم يكن له اسناد صحيح قال ابن عبدالبر في الاستذكار لما حكي عن الترمذي ان البخاري صحح حديث البحر هو الطهور ماؤه واهل الحديث لا يصححون مثل اسناده لكن الحديث عندي صحيح لان العلماء تلقوه بالقبول وقال في التمهيد روي جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم الدينار اربعة وعشرون قيراطا وفي قول جماعة العلماء واجماع الناس على معناه غني عن الاسناد وقال الاستاد ابو اسحاق الاسفرايني تعرف صحة الحديث اذا اشتهر عند ائمة الحديث بغير نكير منهم وقال نحوه ابن فورك وزاد بان مثل ذلك بحديث في الرقة ربع العشر وفي مائتي درهم خمسة دراهم وقال ابو الحسن بن الحصار في تقريب المدارك على موطأ مالك قد يعلم الفقيه صحة الحديث اذا لم يكن في سنده كذاب بموافقة آية من كتاب الله وبعض اصول الشريعة فيحمله ذلك على قبوله والعمل به قلت وابن الحصار هذا بالضاد المعجمة وهو مالكي المذهب واحد شراح الموطأ وقال السيوطي ايضاً في شرح نظم الدرر المسمى بالبحر الذي زخر مانصه المقبول ماتلقاه العلماء بالقبول وان لم يكن له اسناد صحيح فيما ذكره طائفة منهم ابن عبدالبر ومثلوه بحديث جابر رضي الله عنه الدينار اربعه وعشرون قيراطا او اشتهر عند ائمة الحديث بغير نكير منهم فيما ذكره الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني وابن فورك كحديث في الرقة ربع العشر وحديث لا وصية لوارث او وافق آية من القرآن او بعض اصول الشريعة حيث لم يكن في سنده كذاب على ما ذكره بن حصار ه وقال الحافظ ابن حجر في الافصاح على نكت ابن

الصلاح

الصلاح ما نصه ومن جملة صفات القبول التي لم يتعرض لها شيخنا الحافظ يعني زين الدين العراقي ان يتفق العلماء على العمل بمدلول حديث فانه يقبل حتي يجب العمل به وقد صرح بذلك جماعة من ائمة الاصول ومن امثلته قول الشافعي وماقلت من انه اذاتغير طعم الماء او ريحه او لونه يروي عن النبي صلي الله عليه وسلم من وجه لايثبت اهل الحديث مثله لكنه قول العامة لا اعلم بينهم اختلافا ه وقال الشيخ ابراهيم بن مرعي الشبرخيتى فى شرح الاربعين النووية بعد ما ذكر عن النووى في الاذكار ان الاحكام لايعمل فيها الا بالحديث الصحيح اوالحسن مانصه ومحل كونه لايعمل بالضعيف في الاحكام مالم يكن تلقته الناس بالقبول فان كان كذلك اعتبر وصار حجة يعمل به في الاحكام وغيرها كماقال الامام الشافعي ومن ذلك مانقله الحافظ جلال الدين السيوطي فى الخصائص الصغري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماوطئ على صخر الا واثرفيه وعزاه للحافظ رزين العبدرى ه وقال الشيخ صالح بن محمد الحنبلي الصنعاني في بعض مؤلفاته الصحيح بالمعنى الاخص عند المتأخرين من حولى زمن البخارى ومسلم ما رواه العدل الضابط عن مثله من غير شذوذ ولاعلة وبالمعنى الاعم عند المتقدمين من المحدثين وجميع الفقهاء والاصوليين هوالمعمول به قال فالصحيح الاعم يشمل الصحيح بالمعنى الاخص والحسن وبعض الضعيف ه وقال الشيخ مرتضى في اوائل شرحه للاحياء في الفصل الحادي والعشرين وهو خاتمة الفصول التي حرر بها شرحه المذكور في الاحوال المتعلقة بمصنف الاحياء مانصه

والحديث اذا لم يناقض كتاب او سنة وان لم يشهدا له او لم يخرج تأويله عن اجماع الامة فانه يوجب القبول والعمل لقوله صلى الله عليه وسلم كيف وقد قيل ثم قال والحديث اذا تداوله عصران او رواه القرون الثلاثة اودار في العصر الواحد ولم ينكره علماؤه اوكان مشهورا لاتنكره الطبقة من المسلمين احتمل ووقع به حجة وان كان في سنده قول الاما خالف الكتاب والسنه الصحيحة واجماع الامة اوظهر كذب ناقليه بشهادة الصادقين من الائمة ه والنصوص بهذا كثيرة وجوابه ان شهرة هذه الرواية بين المتأخرين من اهل العلم من زمن ابن الصلاح والنووي وقبول بعضهم لها تبعا لظاهر كلامهما مسلم ولكن ليس مجرد الشهرة عندهم وقبول البعض منهم لها تقليدا موجبا لصحتها او حسنها كما لايخفى واما شهرتها عند الاقدمين واجماعهم علىَ قبولها وعدم انكارها واجماع المتأخرين علَى القبول ايضاً في عصر من الاعصار الذي هو الموجب لذلك فلا يسلم كيف وهذا زعيم الحفاظ وسيدهم وامام المتأخرين الحافظ ابن حجر ينكرها ويوهيها ويقول ان المشهور في هذا الحديث رواية بحمد الله دون ماعداها ونبه على ذلك جماعة ممن بعده وابتداء المصنفين بالبسملة وعملهم بها اذا حقق النظر ليس لمجرد هذه الرواية بل للاقتداء بالكتب المنزلة عموما وبالقرآن خصوصا لان الجميع مبدوء بها باجماع علماء كل ملة وللتأسي برسول الله صلي الله عليه وسلم فان كتبه عليه الصلاة والسلام ورسائله الى الملوك وغيرهم كانت مبدوءة بها كما ذكره غير واحد وللعمل بما حكاه الباري تبارك وتعالي في القرآن عن سيدنا سليمان عليه السلام من انه

بدأ كتابه لبلقيس بها وبالاجماع المنعقد من الامة عَلَى ذلك وذكر المتأخرين
رواية البسملة وتوجيههم للابتداء الواقع من مصنفيهم بها انما هو بحسب
التبع لذلك لا بطريق الاستقلال حتى يقال ان العمل لم يتم الا بها وذلك
لانهم رأوها صحيحة المعني مخرجة في بعض كتب الائمة دالة عَلَى العمل بها
ليس من باب الاحكام وانما هو فضيلة من الفضائل فتساهلوا في امرها سيما
وقد وجدوا في كلام بعض الحفاظ ما يوهم تحسينها حتى صرح بذلك جماعة
من المتأخرين ولا يلزم من ذلك ان تكون حسنة عند غيرهم بل ولا من
الضعيف الذي يعمل به في الفضائل وعادة المؤلفين ان يتبع بعضهم بعضا
ويقلد بعضهم بعضا تحسينا للظن بالاول والحق احق ان يتبع وعليه يعول
عَلَى ان قبول اهل العلم لشيء لا يدل عَلَى صحة لفظه وانما يدل على صحة معناه قال الحافظ
ابن حجر في تخريج احاديث الرافعي في الكلام عَلَى حديث البحر هو الطهور ماؤه بعد
ما حكى عن ابن عبد البر انه بحث فيما حكاه الترمذي من تصحيح البخاري له فانه لو كان
صحيحا عنده لاخرجه في صحيحه ما نصه وهذا مردود لانه لم يلتزم الاستيعاب
قال ثم حكم ابن عبد البر مع ذلك بصحته لتلقي العلماء له بالقبول فرده من
حيث الاسناد وقبله من حيث المعني هـ المراد منه فتأمله (السؤال الثالث)
انك قد قررت انها ضعيفة واهية عَلَى تسليم ذلك فلم لا يقال ان رواية الحمد
او الذكر تجبرها وترتقي بها عن درجة الضعيف الواهي الذي لا يعمل به الى
درجة الضعيف المتماسك الذي يعمل به في الفضائل لما ذكروه من ان المقصود
من الجميع البداءة بالذكر اى ذكر كان لكون غالب الاعمال الشرعية غير مفتتح

بسملة ولا بحمدلة كالصلاة فانها مفتتحة بالتكبير وكالحج وغيره وليحصل بذلك الجمع بين الروايات الثلاث فتكون متوافقة معنى وح فيجبر بعضها بعضا وجوابه انا اذا قلنا ان المقصود من روايتي البسملة والحمدلة جهة عمومهما فقط وهي جهة مطلق الذكر ردا لرواية الذكر كما ذكر كانت روايتا الحمدلة والذكر مغنيتين عن رواية البسملة لقيامهما بنفسهما من غير احتياج الى جبر واغنائهما عن غيرهما لحسنهما اوصحتهما كما تقدم وكان حمل الكلام على العمل بهما اولى من حمله على العمل برواية البسملة لما فيها ولا تذكرح الاعلى سبيل التبع مع بيان حالها والواهي الذي يقال فيه انه يرتقي لدرجة الضعيف المعمول به في الفضائل هو الذي كثرت طرقه الواهية فيرتقي بمجموعها الى درجة مافيه ضعف يسير اما ماله طريق اخري حسنة اوصحيحة فلا يعدل عنها اليه وعلى هذا الاحتمال نقول ان النقص عن الشيء الذى له بال ينتفي جملة بالبداءة باي ذكر كان من الاذكار الواردة وان قلنا ان المقصود منهما جهة عمومهما وخصوصهما معا كما هو قضية الاقتداء بلفظ الكتاب العزيز وبلفظ كتاب سليمان لبلقيس وبلفظ النبي صلى الله عليه وسلم في كتبه ورسائله وقضية ماعليه جل المصنفين من الابتداء بخصوص هذين الذكرين دون غيرهما وقضية ببسم الله الخ بياءين وبالحمد لله بالرفع على الحكاية فيهما لم يكن هناك جبر لان هذا الذكر المخصوص غير هذا وان اشتركا في دخول كل منهما تحت مطلق الذكر والابتداء بخصوص هذا يفوت الابتداء بخصوص الآخر ومن اجل هذا احتيج الي التوفيق بينهما بحمل الابتداء في البسملة

عَلَى الحقيقي وفي الحمدلة على الاضافي اخذا من كتاب الله الوارد عَلَى هذا المنوال ومن الاجماع الفعلى الوارد عَلَى هذا الترتيب والمتحصل من كلامهم ان المقصود الاهم والذى عليه المدار الاعظم هو الابتداء في كل امر مهم بذكر الله تعالى اى ذكر كان فاذا بدئ به انتفى عن الشئ المبدوء اى شئ كان اصل النقص فلا يقال فيه انه ناقص النقص التام بل هو كامل في الجملة ولكن الاولى والاكمل والافضل بالنظر للمصنفات والرسائل وماهو في معناها هو الابتداء بخصوص هذين الذكرين لابتداء الكتاب العزيز وغيره بهما وبخصوص البسملة كما فعله البخارى وغيره وبذلك يحصل كمال الاقتداء وينتفى عن المبدوء كل نقص وداء ويكون كاملا الكمال التام فاعرفه والله اعلم

(السوآل الرابع) انا سلمنا ماذكرتم من ضعف هذه الرواية ولكنها لم تبلغ درجة الوضع والضعيف غير الموضوع يعمل به في الفضائل لقول النووى في الاربعين اتفق العلماء عَلَى جواز العمل بالضعيف في فضائل الاعمال وقوله فى الاذكار قال العلماء المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف مالم يكن موضوعا وقوله فى التقريب ويجوز عند اهل الحديث وغيرهم التساهل في الاسانيد ورواية ما سوي الموضوع من الضعيف والعمل به من غير بيان ضعفه فى غير صفات الله تعالي والاحكام كالحلال والحرام وغيرهما مما لا تعلق له بالعقائد والاحكام ه واصله لابن الصلاح في مقدمة علوم الحديث قال السيوطى فى شرح التقريب وممن نقل عنه ذلك ابن حنبل وابن مهدي وابن المبارك قالوا اذا روينا في

الحلال والحرام شددنا واذا رويا في الفضائل ونحوها تساهلنا ه وقول الجرجانى فى مختصره لعلوم الحديث لابن الصلاح ويجوز عند العلماء التساهل في اسانيد الضعيف دون الموضوع من غير بيان ضعفه في المواعظ والقصص وفضائل الاعمال لا في صفات الله واحكام الحلال والحرام ه وقول الشهاب الرملي في فتاويه حكى النووى في عدة من تصانيفه اجماع اهل الحديث على العمل بالحديث الضعيف في الفضائل ونحوها خاصة وقال ابن عبدالبر احاديث الفضائل لا يحتاج فيها الى مايحتج به وقال الحاكم سمعت ابا زكرياء العنبري يقول الخبر اذا ورد لم يحرم حلالا ولم يحلل حراما ولم يوجب حكما وكان فيه ترغيب او ترهيب اغمض عنه وتسوهل في روايته ولفظ ابن مهدى فيما اخرجه البيهقي في المدخل اذا روينا عن النبي صلي الله عليه وسلم فى الحلال والحرام والاحكام شددنا في الاسانيد وانتقدنا فى الرجال واذا روينا فى الفضائل والثواب والعقاب تساهلنا فى الاسانيد وتسامحنا فى الرجال ولفظ الامام احمد في رواية الميمونى عنه الاحاديث الرقاق يحتمل ان يتساهل فيها حتى يجيء شيء فيه حكم ه وفى الفية العراقي

وسهلوا فى غير موضوع رووا * من غير تبيين لضعفه ورأوا
بيانه فى الحكم والعقائد * عن ابن مهدي وغير واحد

وراجع فتح المغيث للسخاوي وجوابه اماولا فان الاتفاق الذى ذكره النووى بحث فيه السخاوي في خاتمة كتابه القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع بقول الشيخ ابي بكر بن العربي المالكي ان الحديث الضعيف

لا يعمل

لايعمل به مطلقا اى لافي الفضائل ولاف غيرها واما ثانيا فان هذه الروايه كما ذكرنا شديدة الضعف وقد قال ابن حجر الهيتمي والشيخ ابراهيم بن مرعي الشبرخيتي في شرحيهما للاربعين النووية ما نصه والحديث اذا اشتد ضعفه لايعمل به ولاف الفضائل كما قاله ابن السبكي وغيره ه وقال الحافظ ابن حجر فى تبيين العجب بما ورد في شهر رجب ما نصه اشتهر ان اهل العلم يتسامحون في ايراد الاحاديث في الفضائل وان كان فيها ضعف مالم تكن موضوعة وينبغي مع ذلك اشتراط ان يعتقد العامل كون ذلك الحديث ضعيفا وان لا يشتهر ذلك لئلا يعمل المرء بحديث ضعيف فيشرع ما ليس بشرع او يراه بعض الجهال فيظن انه سنة صحيحة وقد صرح بمعنى ذلك الاستاذ ابو محمد بن عبد السلام وغيره وليحذر المرء من دخوله تحت قوله صلى الله عليه وسلم من تحدث عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين فكيف بمن عمل به ولافرق في العمل بالحديث في الاحكام او في الفضائل اذا الكل شرع ه وقد نقله الحطاب في شرحه لمختصر خليل لدى قوله فى الصوم ورجب فانظره وقال السخاوي في فتح المغيث بعد ما ذكر الخلاف في الضعيف هل يعمل به مطلقا اذا لم يكن فى الباب غيره اولا يعمل به مطلقا او يعمل به في الفضائل ما نصه وهذه ثلاث مذاهب افاد شيخنا يعني ابن حجر ان محل الاخير منها حيث لم يكن الضعف شديدا وكان مندرجا تحت اصل عام حيث لم يقم على المنع منه دليل اخص من ذلك العموم ولم يعتقد عند العمل به ثبوته كما بسطتها في موضع آخر ه وقال في القول البديع في خاتمته بعد ما ذكر قول

ابن العربي السابق لايعمل بالضعيف مطلقا مانصه وقد سمعت شيخنا رحمه الله مرارا يقول وكتبه لي بخطه ان شرائط العمل بالضعيف ثلاثة الاول متفق عليه وهو ان يكون الضعف غير شديد فيخرج ما انفرد به احد من الكذابين اوالمتهمين بالكذب ومن فحش غلطه الثاني ان يكون مندرجا تحت اصل عام فيخرج مايخترع بحيث لايكون له اصل اصلا الثالث ان لا يعتقد عند العمل به ثبوته لئلاينسب الى النبي صلي الله عليه وسلم مالم يقله قال يعني شيخه ابن حجر والاخيران عن ابن عبد السلام وعن صاحبه ابن دقيق العيد والاول نقل العلائى الاتفاق عليه قلت اي قال السخاوي وقد نقل عن الامام احمد انه يعمل بالضعيف اذالم يوجد غيره ولم يكن ثم مايعارضه وفي رواية عنه ضعيف الحديث احب الينا من رأي الرجال وكذا ذكر ابن حزم ان جميع الحنفية مجمعون علي ان مذهب ابي حنيفه رحمه الله ان ضعيف الحديث اولى عنده من الرأى والقياس ثم قال السخاوى وقد قيد ابن الصلاح جواز رواية الضعيف باحتمال صدقه في الباطن فانه قال عقب قوله بعدم جواز رواية الموضوع الامقرونا ببيان حاله بخلاف الاحاديث الضعيفة التي يحتمل صدقها فى الباطن ه لكن هل يشترط فى هذا الاحتمال ان يكون قويا بحيث يفوق احتمال كذبها اويساويه اولا قال شيخنا محل نظر والظاهر من كلام مسلم ومادل عليه الحديث يعني حديث مسلم عن سمرة من حدث عني بحديث يري انه كذب فهو احد الكذابين ان احتمال الصدق اذا كان احتمالا ضعيفا لايعتدبه ه وقدنقله جماعة كالشهاب الخفاجي في نسيم الرياض

شرح

شرح شفاء عياض في الكلام عَلَى حديث من سئل عن علم فكتمه الحديث الواقع في خطبة الشفاء وكغيره من بعض شراح الاربعين النووية وغيرهم ولكن باختصار بعضه واقروه وقال الشمس الرملي في آخر باب الوضوء مانصه اعلم ان شرط العمل بالحديث الضعيف عدم شدة ضعفه وان يدخل تحت اصل عام وان لايعتقد سنيته بذلك الحديث وفي هذا الشرط الاخير نظر ه عَلَى نقل الشيخ حسن المدابغي فى حاشيته على شرح الاربعين النووية لابن حجر قلت وعدم اعتقاد السنية فرع عدم اعتقاد الثبوت وهما متلازمان فيكون المراد بهما واحدا وقال السيوطي في شرح التقريب آخر الكلام عَلَى النوع الثانى والعشرين من انواع الحديث وهو المقلوب مانصه (تنبيه) لم يذكر ابن الصلاح والمصنف هنا وفي سائر كتبه لما ذكر يعني من العمل بالضعيف سوي هذا الشرط وهو كونه فى الفضائل ونحوها وذكر شيخ الاسلام يعني ابن حجر له ثلاثة شروط (احدها) ان يكون الضعف غير شديد فيخرج من انفرد من الكذابين والمتهمين بالكذب ومن فحش غلطه نقل العلائي الاتفاق عليه (الثاني) ان يندرج تحت اصل معمول به (الثالث) ان لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط وقال هذان ذكرهما ابن عبد السلام وابن دقيق العيد وقيل لايجوز العمل به مطلقا قاله ابو بكر بن العربي وقيل يعمل به مطلقا وتقدم عزو ذلك الى ابي داود واحمد وانهما يريان ذلك اقوي من رأي الرجال ه قلت وفي كلام ابن دقيق العيد ميل لما قاله ابن العربي وفي كلامه ايضا ان الضعيف غير الموضوع ان احدث شعارا فى الدين منع منه وان قام دليل آخر

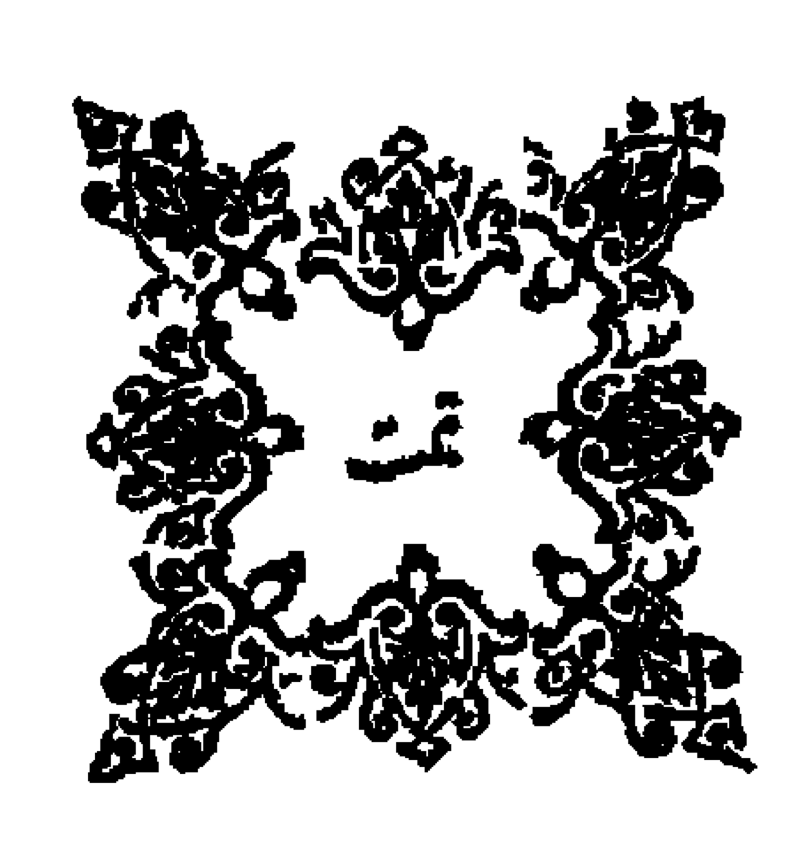
على المنع منه اخص من العمومات التى اندرج تحتها منع منه ايضاً راجع شرح
العمدة له وقد تحصل من هذا ان شروط العمل بالضعيف ستة (احدها) ان
يعمل به فى المواعظ والقصص والفضائل والمناقب والترغيب والترهيب
ونحوها لا فى العقائد واحكام الحلال والحرام (الثانى) ان لا يشتد ضعفه
(الثالث) ان يكون مندرجا تحت اصل عام يشمله وغيره كاندراج الذكر
المخصوص تحت قوله اذكروا الله (الرابع) ان لا يكون هناك ما يمنع منه مما هو
اقوى واخص من ذلك العام الذي اندرج تحته والظاهر ان هذا يغنى عما
زاده المناوى فى شرح الاربعين النووية من انه يشترط فى العمل بالضعيف
ان لا يكون شاذا فان الشاذ المردود عندهم قسمان احدهما ما رواه المقبول
مخالفا فيه من هو فوقه فى الحفظ والاتقان مع تعذر الجمع بينهما (والثاني)
ما انفرد به من ليس فيه من الثقة والضبط ما يجبر تفرده وعليه فاذا روي
الراوي المقبول رواية خالف فيها من هو احفظ منه واتقن او الغير المقبول
رواية خالف فيها غيره من اهل الحفظ والاتقان فروايته هذه شاذة فلا يعمل
بها وان اندرجت تحت اصل لانه منع منها ما هو اخص من الدليل العام
وهو رواية غيره المخالفة لروايته ممن هو احفظ وموصوف بالحفظ فتأمله
(الخامس) ان لا يعتقد عند العمل به ثبوت الحديث وسنية الفعل بل يعتقد
ضعف الحديث والاحتياط بالفعل (السادس) ان لا يحدث العمل به شعارا
فى الدين قلت هذا يكون اما باشهار العمل به واظهاره فى المحافل والمواضع
العامة كالمساجد واما باستدامة العمل به والمواظبة عليه حتى كأنه امر ثابت

واما

يتمالئ الناس عليه فان كل واحد من هذه يؤدي الي احداث شمار في الدين وهو ممنوع الا بدليل ثابت وبهذا يعلم ان هذا الشرط يغني عن الثلاثة المذكورة وهي ان لا يظهر العمل به في المحافل ويشتهر فيها وان لا يستدام العمل به وان لا يتمالئ الناس عليه والاول منها تقدم نقله عن الحافظ فى تبيان العجب وتبعه عليه ابو العلاء العراقي في جوابه المتقدم اول هذه الرسالة وفى شرحه للشمائل حسبما تقدم في الكلام على من ضعف هذه الرواية الا انه عبر فيه يذكر وصوابه يظهر كما في جوابه والثاني ذكره الشيخ زروق واشار اليه ايضاً في الاجوبة الناصرية ونصها واما الحديث الضعيف فما كان منه من باب الحلال والحرام فلا يجوز العمل به ولا استنباط الاحكام منه وما كان منه من باب فضائل الاعمال كصلاة التسبيح اومن باب الترغيب والترهيب فلا بأس ان ينظر فيه ويعمل به مرة اومرتين ولا يتخذه سنة اه اى كالسنة في المواظبة على العمل بها والثالث ذكره بعضهم والله اعلم (تنبيه) تقدم عن ابي العلاء العراقي انه لا يعمل بالشديد الضعف حتى في فضائل الاعمال وان شروط العمل بالحديث الضعيف ثلاثة ان لا يشتد ضعفه وان لا يظهر في المحافل وان لا يعتقد عند العمل به ثبوته ثم قال وحكى الحافظ ابن حجر علَى هذا الاتفاق ونقله عنه تلميذه ابو الخير السخاوي ه وتعقبه بعضهم بان الثانى من هذه الشروط لم ينقله السخاوي عن ابن حجر بل ذكر بدله ان يكون مندرجا تحت اصل عام وبان الاشارة فى قوله علَى هذا اما ان تعود على الشرط الاخير اوعلَى مجموع الشروط الثلاثة والكل غير صحيح لان الذى حكى ابن حجر

الاتفاق عليه تبعا للعلائي ونقله عنه السخاوي هو الشرط الاول واقول الاشارة في قوله عَلَى هذا تعود لماذكره اولا من ان الشديد الضعف لا يعمل به حتى في فضائل الاعمال وهذاهو الذي حكى ابن حجر الاتفاق عليه ونقله عنه السخاوي فتبقى الشروط المذكورة في كلامه ح خالية عن العزو لاحد وبذلك يندفع الاعتراض الاول ايضاً وهو وان خالف نقل السخاوي عن ابن حجر في الثاني فقد وافق مالابن حجر في تبيان العجب لانه ذكر بدل الثاني في نقل السخاوي عنه ماذكره ابوالعلاء غاية الامر ان ابن حجر عبر بالاشهار وهو عبر بالاظهار وهما بمعني نعم لو جمع ابوالعلاء بين كلامى ابن حجر وذكر ان الشروط اربعة اوذكر الشروط الخمسة بعدالاول عَلَى الوجه الذي ذكرناها عليه لكان اولي والله اعلم وقدتبين بهذا الذى قررناه وفي هذه الرسالةسطرناه. واصلناه ان ماقاله ابو العلاء العراقي في هذه الرواية هو الحق والصواب وماسواه عند التأمل الصادق استرواح اوتقليد محض وارتياب ويكفيك انها رواية غريبة تفرد بها بعض رواتها من الضعفاء عن يعقوب بن كعب الانطاكى عن مبشر بن اسماعيل عن الزهري وقدقال مالك شرالعلم الغريب وخير العلم الظاهر الذى رواه الناس وقال ابن المبارك العلم الذي يجيئك من ههنا وههنا يعني المشهور وقال عبدالرزاق كنانرى ان غريب الحديث خير فاذا هو شر وقال احمد بن حنبل لاتكتبوا هذه الاحاديث الغرائب فانها مناكير وعامتها عن الضعفاء روى هذه الآثار البيهقى في المدخل وروى ابن عدي عن ابي يوسف قال من طلب الدين بالكلام تزندق ومن

مطالب غريب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيمياء افلس وهذه
بضاعتنا ردت الينا فان كانت حقا فمن الله او خطأ فمن عند انفسنا وقد
ابرزناها حتى تكون عرضة للناظر المتأمل ومحلا لاستبصار العاقل المتبصر
لا الجاهل او المتجهل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو
حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله
وصحبه اجمعين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين



مطبوعات المطبعة العلمية * في المدينة المنورة النبويه

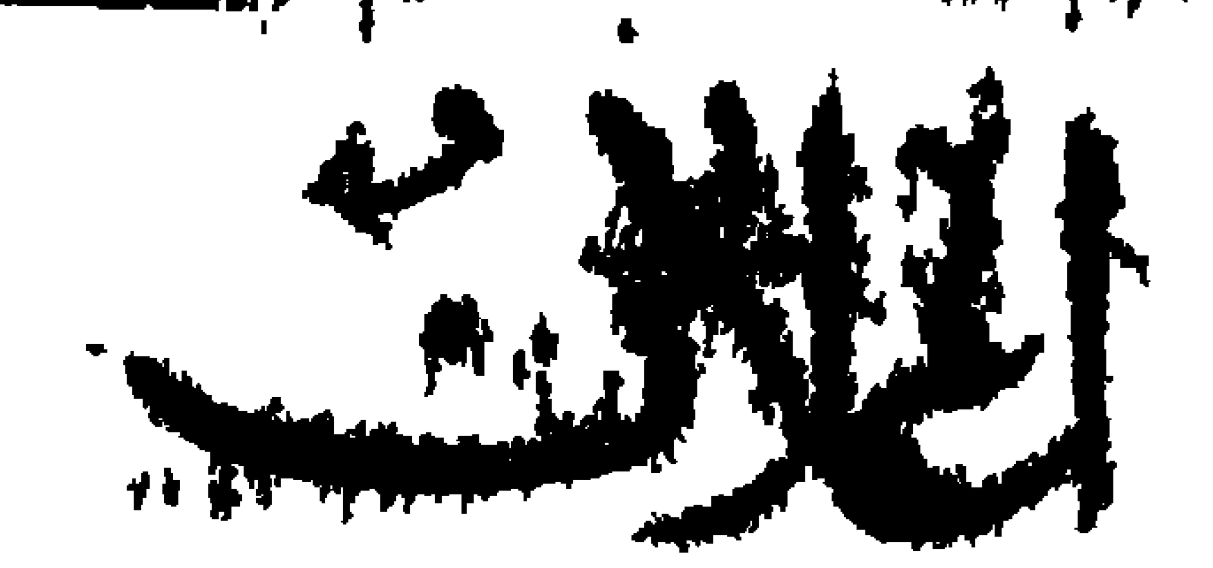
تحفة الاخوان في احكام تجويد القرآن * تأليف الشيخ حسن الشاعر

الاقاويل المفصله في بيان حال حديث * للامام الكبير مولانا
محمد ابن مولانا السيد
الابتداء بالبسمله * جعفر الكتاني

(السبيل الواضح لبيان ان القبض في الصلوات * لمولانا السيد محمد
كلها مشهور وراجح) ومعها رسالة نصرة * المشار اليه
القبض والرد على من انكره في صلاة * للامام شيخ الاسلام
الفرض تحت الطبع * ابي عبدالله المسناوي

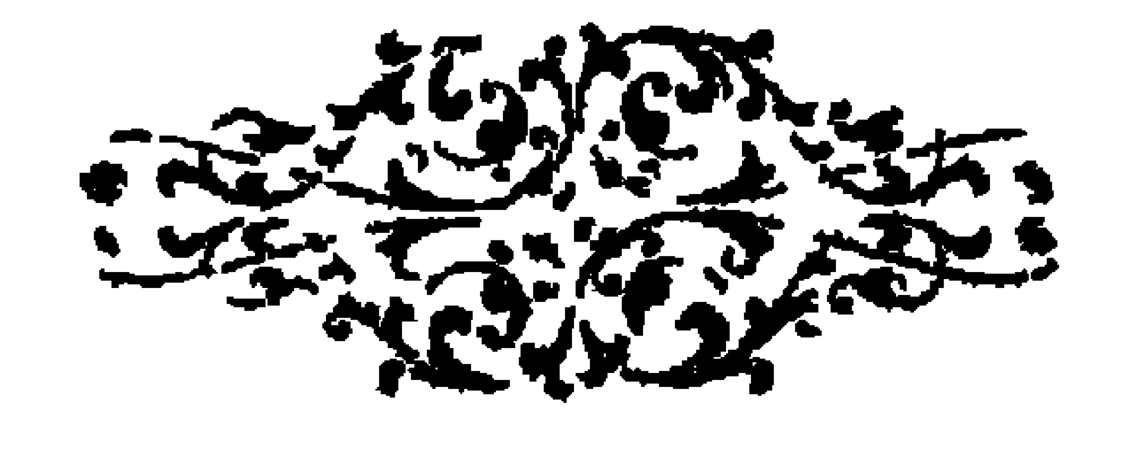
ذروة الوفا فيما يجب لحضرة المصطفى * لمولانا السيد السند
الامام السمهودي
صلى الله عليه وسلم تحت الطبع * مؤرخ المدينه المنوره

* لمولانا العارف الكبير
احزاب تحت الطبع * السيد عبد المالك
الصرير قدس سره



انا بفضل الله تعالى وبركة حبيبه خير البريه عليه
الصلاة وازكى التحيه قد وفقنا لجلب مطبعة تطبع الكتب
العلمية والكروت والتحارير والظروف والسندات وسائر
اللوازم التجاريه باللغتين العربية والتركيه وقد جعلنا محل
ادارة المطبعة في زقاق الكبريت الكائن في الطريق
العام الموصل الى باب السلام فمن رغب فى طبع شئ
فليراجعنا فى محلنا ورجاؤنا من اخواننا ان يعذرونا فى عدم
طبع شئ يقضي بمنعه قانون المطبوعات من كل ماينافي
الدين او يخل بالسياسة او يمس بالاحساسات ونسأل الله
الجليل ان يوفقنا الى سواء السبيل

محمد كامل الخجا
وشركاه



❊ اسست سنة ١٣٢٨ هجرية ❊